

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190507

UNIVERSAL
LIBRARY



قصة



قيس بن الملوّح العامري
المعروف بمجنون ليلى



طُبعت بنفقة

الخواجهات ابراهيم صادر واولاده
اصحاب المكتبة العمومية في بيروت

سنة ١٨٨٧ مسيحية مواظقة لسنة ١٣٠٤ هجرية



بسم الله الواحد الاحد

الحمد لله الذي جعل سير الاولين عبرة للاخرين . والصلوة والسلام
على الانبياء والمرسلين . اما بعد فهذه قصة الشاب الاديب والشاعر اللبيب
سلطان العشاق . ورأس اهل الهوى على الاطلاق . مجنون ليلي الذي
ضربت فيه الامثال . وتحدثت به النساء والرجال . واذ كانت سيرته من
اعجب السير والطفها . واجملها رونقا واظرفها . وذلك لما فيها من اشعار
الفائقة . والمعاني البديعة الراقية . والتشبيهات والاصواف . والغزل
المنطوي على خلوص النية والعفاف . جمعنا ما قدرنا عليه من حديثه
واخباره . ونوادره ونقايس اشعاره . التي فاقت برفقتها على ماء الدموع
الجارية . وتنافست الناس بالتقاطها ولوبقرطي مارية . فنقول وبالله المستعان

انه كان في زمن خلافة عبد الملك بن مروان رجلٌ من اهل المفاخر
 والمحباب المناصب والمآثر . يقال له الملوّح بن مزاحم وكان من سادات بني
 عامرولة من الاولاد المذكور . ثلثة انفار كانهم البدور وكلٌ بالادب مذكور
 ومشهور . منهم قيس وهو صاحب هذه السيرة . الذي اشتهر بالهشيق وحسن
 السريرة وكان اصغر اخوته عمراً . واعلامه همة وارفعهم قدراً . وافصحهم كلاماً
 واجودهم نظماً وثنأً . واعلمهم بالادب . واخبار العرب وكان مع هذه الاوصاف
 جميل المنظر . عالي الهمة لطيف الخضر . فصيح الكلام . طويل النوم . كانه
 البدر التمام . حافظاً زمام الاخشام . قد نطق بالشعر وهو ابن سبعة اعوام
 وكان اعز اخوته عند ابيه . نظراً لوصافه وحسن مساعيه . لانه كان قد
 اجمع الصفات البديعة . والاخلاق الكريمة الوديعه . وصاحبته هي ليلى
 بنت مهدي . تنصل بنسبه في كعب بن ربيعة وكنيتهام مالك بدليل قوله
 تكاد بلاد الله يالم مالك * بمأرجحت يوماً على نصيق
 وكانت سمرا اللون قصيرة القامة . فصيحة الكلام وعلى خدها البين شامة
 وكان سبب عشقه لها انه ركب يوماً على ناقه له وخرج من الحمي على
 سبيل النزهة والتسيير . وعليه حلتان من الديباج والحرير . فاقبل على بعض
 الغدران . فوجد عليه جماعة من البنات والنسوان . فحياهنّ بالسلام . وتكلم
 معهنّ بافصح كلام . فاعجبهنّ غاية الاعجاب . واستدعيه للحديث والخطاب
 وكانت ليلى من جملتهنّ . فنزل وجلس معهنّ . وجعل يحادثهنّ . ويقلب
 طرفه عليهنّ . حتى وقعت عينيه على ليلى فاقتن بها واندهش . وخلق فواده

وارتعش . وقال لها هل عندك شيئا من الطعام . قالت لا يا ابن الكرام
 فعمد الى الناقة فحمرها واضرم النار . واخذ يشاغلها بالحديث وال اخبار
 ومناشدة الاشعار . وهو شاخص فيها دون باقي النساء . ثم قال لها انا كلين
 الشواء . قالت نعم ايها السيد المحترم . فطرح الناقة على الجمر في الحال . وقد
 احترق الخبال . وتضعضت منه الاحوال . من شدة الوجد والبلبال . فقالت له
 ليلى . انظر الى اللحم هل استوى ام لا . فتقدم الى الجمر وقبضه بكلتا يديه . وسقط
 على وجه الارض مغشيا عليه . فاكل الجمر لحم راحيه فلما رآته على تلك
 الحالة مدت اليه ذراعها رشدي يده بهدب قناعها . وعلمت انه قد شرق في
 بحر هواها . وقد اشتهاها وتناها . فتغير لون وجهها من شدة الحياء . واقام . قيس
 معها . كل ذلك اليوم الى المساء . ثم ذهب وهو على غير الاستواء . من
 تبارج الوجد والهوى . فلما جن عليه الليل اخذه الافتكار . وصرف ليله
 بالبكا ومناشدة الاشعار . فمن ذلك قوله

نهاري نهار الناس حتى اذا بدى * لي الليل هزتي اليك المضاجع
 اقضي نهاري بالحديث وبالي * ويجمعني الليل الذي لم جامع
 اذا مر يوم من حياتي ولا ارى * خيالك يالبي فعمرى ضائع
 تضيق على الارض حتى كائني * من الصبر في سجن فانا صانع
 قال الراوي فلما كان ثاني الايام . استدعته للمنادمة والكلام . وقد
 داخلها الحب والغرام . لانها كانت مغرمة باحاديث الناس واشعارها .
 وكان هو عارفا بايام العرب واخبارها . فتمكنت بينها الحبة والموادة .

حتى لم يعد يستطيع على فراقها ساعة واحدة . هذا هو المشهور في كيفية
عشقتها حسب ما ذكرناه . وزعم البعض ان سبب وقوع الهوى بينهما
خلاف ما وردناه . وهوانهما كانا قد اتشيا صغيرين يرعيان الغنم بدليل
قوله

تعشقت ليلي وهي غرٌ صغيرة * ولم يدُ للاتراب من ثديها حجمُ
صغيرين نرعى البهم باليت اتنا * الى الان لم تكبر ولم تكبر البهمُ
فتحاًباً ومضى على ذلك برهة . وها باطيب عيش ونزهة . ثم حجت عنه
كما ساقى الخبر . وجرى عليه ما لم يجر على قلب بشر . وعلى كلا الحالتين
عرف كل منهما ما عند الآخر . وكان قيس يذهب في كل يوم الى ابياتها
فيقف حتى يراها . فيشكو اليها ما عند من حبها وهواها . ولم يكن له داب
الا البكاء والانتحاب . ومناشدة الاشعار في الليل والنهار . واقام اياماً
لا يلذ له حال . ولا ينعم به بال حتى اعتراه السقام من شدة الوجد والغرام
قال الراوي فلما كان ذات يوم سألها قيس امرأ من الامور . لينظر هل له
في قلبها مثل الذي لها في قلبه فمنعته حاجته واطهرت النور . وكان
قصدها بذلك امتحان الصحة . لترى ما عند من المحبة . فقال لها قد
اخفت العهود . على خلاف الامل المهود . ثم اصفر لون وجهه ونغير .
وكاد ان يتفطر . وانشد يقول

مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي * فهل لي الى ليلي البغدة شفيعُ
يضعفني حيك حتى كاني * من الاهل والمال التليد نزيعُ

اذا ما نهاني العاذلون بحبها * ابت كبدي مما اجز تطيع
 وكيف اطيع العاذلون وحبها * يؤرقني والعاذلون هجوع
 فلما سمعت شعره بك من فواد متبول . وانشدت تقول
 كلانا مظهر للناس بغضاً * وكل عند صاحبه مكين
 واسرار الملاحظ ليس تخفى * وحبك في فوادي لايبين
 وكيف يفوت هذا الناس شي * وما في الناس تظهره العيون
 فطلب نفساً بذاك وقر عيناً * فان هواك في قلبي معين
 فعند ما سمع مقالها جرت مغشياً عليه من شدة الوجد والبلبال . ولما افاق
 انشد وقال

احبك حباً لو تخمين مثله * اصابك من وجد على جنون
 حليف مع الغزلان اما نهاره * فحزن واما ليله فانين
 فيا نفس صبراً لا تكوني لجوجة * فاقد قضى الرحمن فهو يكون
 وصارت المحبة تعتقد كل يوم عقداً مجدداً . ويزداد كل منهما في الآخر
 محبة وتودداً وانفق ان اباه طرفة ضيوف ليلاً . فارسله ليقترض له ستماً من
 عند ابي ليلى . فقال ابو ليلى ياليلي اخرجني ذلك النحي واقضي حاجة هذا
 الفتى . ودعيه يذهب من حيث اتى . فخرجت بالجرة اليه . وسلمت عليه .
 وصارت تسكب السمن في اناه . وهي تشكو ما له عندها من الشوق الى
 رؤياه . وانها تنجبه وتهواه . ولا تميل الى احد سواه . فلما سمع كلامها طاب
 قلبه . وزال غمه وكربه . هذا وقد التها بالحديث مع بعضها البعض .

حتى امتلأ الاناء وصار السمن يقطر على الارض . وما زال يتخادنان . نحو
ساعة من الزمان الى ان غرفت ارجلها بالسمن وهما لا يعلمان . وكان
اباها . قد استبطاها . فصاح عليها وناداهما . فلم تنتبه اليه . ولا ردت
عليه فخرج ليكشف الخبر وقد انكر امرها . فوجدها على تلك الحالة المتقدم
ذكرها . فاستعظم ذلك الامر . وطار من عينيه شرار الجهر . ثم منعه الزيارة
في الليل والنهار . وحجبها عنه خوفاً من الفضيحة والعار . فكان يغتم غفلة
الرقيب . ويجمع بها فيطفي ما بقلبه من نار اللهب . فلما بلغه ذلك شكاه
الى الخليفة مروان . واعلمه بذلك الشأن . فكتب الى عامله الذي كان
والياً على القوم . يامره بقتله اذا هو زارها بعد ذلك اليوم . فلما قرأوا عليه
ذلك الكتاب . ووقف على حتمية الخطاب . تنهد وتحسر . وتنفس
عيشه وممره . وانشد يقول

لئن حجت ليلى وآلى اميرها * على يميناً جاهداً لا ازورها
على غير شيء غير اني احبها * وان فوادي عند ليلى سبورها
ولما آيس من زيارتها اخذه القلق والوسواس . حتى اشرف على زوال
عقله وصار مثلاً بين الناس . فاقبل عليه ابوه وبنوعمه واخوانه . ومن
يلوزيه من اهله وخلانه . وقالوا له يا قيس أنتى الله واعرض عن هذه
المجارية واسلاها . واعلم ان دمت على هذه الحال اتلفت مهجك في هواها .
ونساء العرب كثيرات . وفيهن من تضاهي البدور الزاهرات . فحب من
هي احسن منها . وانك في غنى عنها . فقد هتكت حالك بين الاهل

والخللان . وصرفت وقتك بالشقاء والحرمان . وصرت مثلاً بين قبائل
العربان . فلما الحوا عليه بالكلام . قال دعوني يا قوم من العتب والملام .
فاني لا اخنار امرأة عليها . ولا اميل الا اليها . ثم تنهد من فواد متبول
وانشد يقول

نقول العدا لا بارك الله في العدا * لقد قصر عن ليلى ورثت رسائله
فلو اصبحت ليلى تدب على العصا * لكان هوى ليلى جديداً اوائله
فعند ذلك ساروا جميعاً واتوا ابا ليلى وحدثوه بالقصة . واعلموه بما وقع
في قلب قيس من الغصة . وسالوه الثرابه واقسموا عليه باسم الله . ان
يعطيها اياه . واخبروه بالحالة التي هو فيها . ودفعوا له في مهرها مائة
ناقة براعيمها . فابي ولم يقبل . وقال هذا داءٌ مشكل وامر معضل . ما فعله
احد غيري سابقاً . ولا تركت العرب تقول اني زوجت عاشقاً

قال الراوي وكانت العرب تكره ان تزوج احداً شاع ذكره بالشق
لامرأة يحبها . لانهم يقولون انه ما زف اليها الا بعد ان قتلك بها . فلما بلغ
قيس ذلك المثل اشتد به الوجد والبلال . فانشد وقال

الايتها الشيخ الذي ما بنا برضى * شقيت ولا هنيئ من عيشك الحفضا
شقيت كما اشقيتني وتركتني * اهمم مع الهلاك لم اتق الغضا
ابا والذي ابلى بليلى بليلى * واصفى لليلي من مودني المحضا
لا تبغين فيني سارضائي ومنيتي * ولوا اكثر والومي ولوا اكثر والقرضا
فكم ذا كرت ليلى يعبش بكربة * فينقض قلبي حين يذكرها نقضا

كان فوادي في مخالب طائر * اذا ذكرت ليلي يشد بها قبضا
 كان فجاج الارض حلقه خاتم * على فم تزداد طولاً ولا عرضا
 وان رمت صبرا او سلواً بغيرها * رايت جميع الناس من دونها بعضا
 قال الراوي فلما سمع ابو هذه الابيات ضاق صدره من اجله غاية
 الضيق . واشتد بقلبه الاليم والحرق . وقال ان ضرب السيف ووقع
 السنن . اهون من الذل والهوان . ثم ان ابا ليلي بعد ذلك اخبر . ارتحل
 بماله واهله الى مكان آخر . وكان قيس في اكثر الاحيان . يقصد ذلك
 المكان . الى ان اجتمع بها في بعض الايام . فجعل يخاطبها بالطف خطاب
 وارق كلام . ويشكو اليها ما يجد من مكابدة العشق والغرام . وكيف
 انه رفض الطعام . وهجر المنام . ثم جعل يرش التراب على راسه وقدميه .
 الى ان وقع مغشياً عليه . فتقدمت ورشت له الماء وقبلته بين عينيه . فلما
 افاق اشد وقال

الايها القلب اللجوج المعذل * افق عن طلاب الغيد ان كنت تعقل
 افق قد افاق العاشقون وانما * تماديك في ليلي ضلال مضلل
 تعز بصبر واستعن بجلاله * فصبرك فيما لا يدانيك اجل
 سلاكل ذي ود علمت مكانه * وانت بليلي مستهام موكل
 فقال فوادي ما احترمت ملامه * اليك ولكن انت باللوم تعجل
 اعط نفسي بالحديث وبالمنى * فعل الى ايام ليلي تعجل
 لحى الله من باع الخليل بغيره * فقلت اجل حاشاك ان كنت تفعل

وقلت لها بالله ياليل انتي * ابرؤ واوفي بالعهود واوصل
هي انتي اذنت ذنباً علمته * ولا ذنب ياليلي فصحك اجل
فان شئت هاتي نازعيني خصومة * وان شئت حلماً ان حلك اعدل
نهاري نهار طال حتى مللته * وحزني اذا ما جني الليل اطول
وكنت كذباح العصافير ذائباً * وعينه من وجدٍ عليهم تهمل
فلا تنظري ليلى الى العين وانظري * الى الكف ماذا بالعصافير تعمل
قال الراوي فلما فرغ من شعره اغرورقت عيناه بالدموع ونحسر
من فواد موجوع . فامت اليه ان يخفي لئلا يراه احد . فانقلب راجعاً
وهو يبكي ويتنهد . ولما عظم عليه الحال . انشد وقال

انا الواثق المظلوم والله ناصري * ومتقي من مجور ويظلم
انا الواثق المشغوف والهائم الذي * اراعي الثريا والخلبون نور
اظل مجزن ما ايت وحسرة * واشرب كاساً فيه صاب وعقم
فحنىم ياليلي فوادى معذب * بروحي تقضي ما تحب وتحكم
ليس عجيباً ان نكون ببلد * كلانا بهما باقى ولا تكلّم
لعلك ان ترثي لصبٍ متم * فمثلك ياليلي يرق ويرحم
صريع من الحب المبرح والهوى * واي فتى من علة الحب يسلم
بكي لي ياليلي الفواد وانبة * ليكي بما يلقي الفواد ويكتم
لعمرك مما لا في جميل معمر * كوجدي بليلي لا ولم يلقي مسلم
صبا يوسف واستشعر الحب قلبه * ولا كاد داود من الحب يسلم

وشرب وهند ثم سعد وعروة * وثوبة اضناه الهوى المتقسم
 وهاروت لاقى من جوى الحب علة * وماروت فاجاه البلاء المصمم
 ولم يخل منه المصطفى سيد الورى * ابو القاسم الذاكى النبي المكرم
 ايت صريع الحب دام من الهوى * ودمعي على جسي يموج ويسجم
 ولولا طروق الليل اودت بنفسه * منعمة باللحظ تبري وتسقم
 اعارته انفاس الصبا صبوة * لها بين جنبه سعي مضر
 اذ هي زادت في النوى زاد في الهوى * فلا قلبه يسلو ولا هي ترحم
 الا ان قلب الصب عما يحنه * وان لم ينج يوماً منه منكم
 لساني عي في الهوى وهو ناطق * ودمعي فصيح بالهوى وهو اعجم
 وكيف يطبق الصب كتمان حبه * وهل يكتم الوجد امر وهو مغرم
 قال الراوي واقام قيس بعد ذلك اياماً وهو يكابد الم انفراق ونار
 الوجد والاشواق لا يتكلم بكلام ولا يلتذ بطعام فلما قل منه الاضطراب
 وعدم القرار ركب ناقته وصار طالباً زيارة ليلي في ذلك المكان فوجد
 الحي خالياً من السكان ليس يسمع فيه صوت انسان سوى صباح اليوم
 ونعيق الغربان فجعل ينظر الى موافد النيران ويتأمل في تقلبات
 الزمان فعند ذلك زادت ناره استعاراً لما راى دار ليلي قفراً فبكى
 بكاءً مرّاً واشد من كبد حرى
 الا يا طباء الحي ابن ترحلوا * وساروا بليلى والكواكب طلعت
 ديار ليلي بالمخضب افترت * عرصاتها في سائر الدهر بلعت

ينوح عليها الطير في جنبها • فطيرٌ يبكيها وطيرٌ يجمع
 فامرض قلبي حبها وطلابها • فيا للعدا من صبوة كيف اصنع
 أتبع ليلى حيث راحت وخيمت • وما الناس إلا آلف ومودع
 فان يك جسماني بارض بعيدة • فان فوادي عندك الدهر اجمع
 الا تفتين الله في قتل عاشق • له كبد حرى عليك تقطع
 غريب مشوق مولع بدياركم • وكل غريب الدار بالشوق مولع
 فاصبحت مما اوقع الدهر موجعا • وكنت لريب الدهر لا اضضع
 فنتعت بلحظه منك ليلى وانما • ينال المني من كان باللحظ يتبع
 ايت بروحاء الطريق كائني • اخو خيل اوصاله تقطع
 قال الراوي فيبينها هو على تلك الحال • واذا هو براعي يرى نمنه في
 تلك اللال فتقصه حتى وصل اليه • فسلم عليه • وسأله عن اخبار
 القوم • فقال له رحلوا الى جبل نوباد في صباح ذلك اليوم • فسار وهو
 منزح النواد • حتى اقبل على جبل نوباد • وكان ذلك الوقت في آخر
 النهار • فوجه خاليا من الرجال ليس فيه الا النساء والبنات الابكار •
 وبلغ ليلى قدمه من بعض الجوار • فداخها الفرح والاستبشار • فخرجت
 الى ملتقاه وهي لا تصدق ان تراه • ولما وصلت اليه • سلمت عليه • فابتهم
 وانشرح • وكاد يطير من الفرح • واخذ كل واحد منها يشكو ما هو فيه
 من الم الفراق والهوى • وتبارج الوجد والجوى • ثم قالت له في آخر الكلام •
 كيف كان صبرك عني يا قيس في هذه الايام • فقال لها والله يا منية

القلب . والروح التي بين الجنب . ليس لي عنك صبر ولا سلوان وقد
 اقلقتني الوجد والهميان . من كثرة الافكار . وسهر الليل والنهار . حتى لم
 يبق لي هدوء ولا اضطبار . ولا اقميت في مكان وقر لي فيه قرار . وما تركت
 زيارتك الا خوفاً عليك من الاعداء اللثام . الذين ليس لهم عهد ولا
 ذمام . فان بزيارتك تغلي همومي . وتنضي غمومي . وينشرح صدري
 وتصفو مرة فكري . ثم بكاء بدمع هطال . وانشد وقال

ايالي زندا لين يقدح في صدري * ونار الاسى ترمي فوادي بالحجر
 فلا تحسبي باليل اني نسيتمكم * فان مدى الايام ذكرك في فكري
 فوالله لا انساك ما هبت الصبا * وما نعتي الغريبان في وضع الفجر
 وما لاح نجم في السماء وما بكت * مطوقه شوقاً على فنن الصدر
 وما طلعت شمس لدى كل شارق * وما هطأت عين على واضح النهر
 فاقسم لا انساك ما ذر كوكب * وما خب آل في ملعة قفر
 فلما سمعت منه هذه الايات بكت وتنهدت . وضمتني الى صدرها
 وانشدت

ولقد اردت الصبر عنك فعاقني * حلول بقلبي من هواك قدیم
 وينفي جفاك النوم مع كل لذر * ويقلطني ذكراك وهو عظیم
 قال الراوي ثم ودعها بعد ذلك وسار خوفاً من قدوم الرجال
 وفي رجوعه الى اهله انشد وقال
 حلا ذكر الاحبة في فوادي * ضمت من الغرام بكل واد

وقد باحت بأسراري دموعي * وجفني قد جفا طيب الرقاد
 وكم ناديت بين خيام ليلي * وكم في حبيها مثلي ينادي
 انا المضي فجوذي لي بوصل * فقد زاد السقام الى السهاد
 وكم اجريت يوم الين دمعاً * على الخدين كالسحب الغواذي
 فما احلى التهنك في حماها * حماها الله من كبد الاعدادي
 عسى بالوصل احظى قبل موتي * وافرح باللقاء بعد البعادي
 وقال ايضاً

اذا نظرت نحوي تكلم طرفها * فجاورها طرفي ونحن سكوت
 ولو خلط السم المذاب بريقها * واسقيت منه نهلةً لبريت
 وقال ايضاً

ولو شهدتني حين تحضر منيتي * جلا سكرات الموت عني كلامها
 فيا ليتنا نحبي جميعاً وان نمت * نجاور في الهلكي عظامها
 قال الراوي وجد قيس في قطع الطريق وهو مسرور بذلك
 التوفيق . حتى اقبل الى الديار . وفي قلبه من الشوق لهيب النار . فلما
 دخل الى الخيام . قدمت له امة شيئاً من الطعام . فابي ولم ياكل ولا
 عرفت عينه المنام . بل قضى ليله في البكاء والنواح . الى ان بدت غرة
 الصباح . فلما راه ابوه على تلك الحال . وقد تغير جسمه وانتراه الهزال
 رثى لحاله . وخاف من ازعاج باله . وقال له يا ولدي . ومهجة كبدي .
 ارجع عن هذا الامر واقبل النصيحة . وقد هتكت نفسك وصرت مثلاً

بين الوري . واحدوثة لكل من يسمع ويرى . فكم قد نصحنك وانت لم
تسمع . وارذك فلم ترجع . وكل ذلك لاجل جارية من بنات العرب .
وهي دونك في الحسب والنسب . وانا اشير عليك الان . ان لاتعد تذكرها
في شفة ولا لسان . فان حديثك قد شاع بين جميع العربان . واشتهر في
كل مكان . فاذكر الله وتب اليه . مما انت عليه . فلما سمع من ابيه
ذلك الخطاب . تغلب عليه الحزن والاكتئاب . وقال له كلما حدثني
بهذا الكلام . ازداد في العشق والغرام . ثم هاجت به الاشواق . وغلبت
عليه غصة الفراق . فبكوا واتحب . وفاض دمعته واسكب . واشتعل قلبه
والتهب . وانشد يقول

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها * وذلك من قول الوشاة عجيب
فقلت وعيني تستهل دموعها * وقلي باكتاف الحبيب يذوب
لئن كان لي قلب يهيم بذكرها * وقلب باخرى انها لقلوب
فياليل جودي بالوصال فاني * بحبك رهن والفواد كئيب
فلا تترك نفسي شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب
واني من الوجد المبرح سورة * لها بين جلدي والعظام ديب
واني لاستحيك حتى كانا * على بظهر الغيب منك رقيب
قال الراوي فبكوا اهله . رحمة له . وطلبوا من الله . ان يعافيه ما

ابتلاه . فلما سمع كلامهم تنفس الصعداء وتنهد . وأشار اليهم وانشد
لقد لامني في حب ليلى قرابتي * اي وابن عمي وابن خالي . وخاليا

يقولون ليلى اهل بيت عداوة * بنفسي ليلى من عدو واليا
 ارى اهل ليلى لا يريدون بيعها * بشئ ولا اهل يريدونها ليا
 فليت سبم الرمح ادنى نخعي * اليها وما قد حل بي ودهانها
 فيا عجيباً ممن يلوم على الهوى * فنى دنفاً مسمى من الصبر عاريا
 وهيات ان اسلم من الوجد والهوى * وهذا قيصي من جوى الحزن باليا
 معذبتى لولاك ما كنت هائبا * ابيت سخين العين حيران باكيا
 ابيت ضجيج الهم ما اطعم الكرى * انا دي الهى قد لقيت الدواهي
 بساحرة العينين كالشمس وجهها * يضيئ سناه في الدجى من ساميا
 خليلي مذل لي فراثي وارفعها * وسادي لعل النوم يذهب مايا
 وان مث من داء الصبا به بلغا * نتيجة ضوء الشمس مني سلاميا
 وقال ايضا

ما بال قلبك يامجنون قد هلعا * في عشق من لا ترى في وصلها طعنا
 يقول صحبي ودمع العين مخدر * سبلاً على الخد هطالاً ومندفعاً
 لما البكاء ولم يسمع بمنزلة * هذا البكاء لصبر موجع فجما
 فقلت كفوا فان القلب ويحكم * لو كان من صخرة صاء لانصدعا
 طوبى لمن انت ياللى قريته * لقد نفى الله عنه الهم والوجعا
 فاقرأت كتاباً منك يبلغني * الا تفرق دمع العين واندفعاً
 ادعوا الى هجرها قلبي فيتبعني * حتى اذا قلت هذا صادق ترعا
 لا يستطيع نزوعاً عن مودتها * او يصنع الوجد فيها غير ما صنعا

كم من وفي لها قد كست اتبعه * ولو صحا القلب عنها كان لي تبعها
 تريدني كلنا في الحب ان منعت * احب شيء الى الانسان ما منعا
 وهاتف من فنون اديك زعجني * بصوته في ظلام الليل حين دعا
 كان عيني من حسن احمرها * فصان من حجر الباقوت قد قطعا
 يدع وحامته والطير قد هجعت * والله ما شجعت عين وما هجعا
 كانه راهب في راس صومعه * يتلو ترنيوم ونعيم تسبيح قد طلعا
 اوقس دير تلى زمزماره سحر * مازل مد كان حفا يسكن البيعا
 فالريح تخفضه حيا وترفعه * قد كان بعضها طورا ويرتفعا
 فقلت يا طير ما هذا البكاء وقد * قل العزاء وادنى الباب ماجعا
 ان طرت طار معي كي لا يفارقتي * وان زاد رفقا قلبه وقعنا
 وقد دعا في به ريب لمور عليه * ترجع لي وكل الطير قد رجعا
 وكل الف يكي الف صاحبه * عند الذين يوجد قط ما شجعا
 وكنت ابكي وتار الوجد تملطني * حتى رايت عمدا التسبح قد سطعا
 فالحمد لله نكت الي وانحكبي * والحمد لله شكر لما صنعنا
 احفظ صديقتك لا تقطع مودته * لا بارك الله في من خان او قطعنا
 ان المنازل تبني بعد ما خربت * وليس يوصل رأس بعد ما قطعنا
 ازرع جميلا ولو في غير موضعه * فلا يضيع جميل نينا زرعا
 وقال ايضا
 ولو ان ما بي بالخص فلقو الخصي * وبالريح لم يسمع لمن هبوب

ولو ان ما بي بالحبال لهدمت * وكادت جلاميد الصخور تذوب
 تذكرني ليلى على بعد دارها * وليلى تقول للرجال خلوب
 فويلي على العذال لا يتركوني * يعني اما في العاذلين لبيب
 فان عشت لا ابغي سواك وان امت * فاموت مثلي في هواك عجب
 ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب على ذنوب
 فدومي على ودي فلست بزئيل * على العهد منكم ما اقام عسيب
 قال الرازي وما زال قيس على مثل ذلك الشان . برهة من الزمان
 وهو يكابد الوجد والهيات . وقد غلبت عليه الهميم والاحزان . وكان
 كثيرا ما يجول في الفلوات . ويندب ندب الثالكات . ويمر بين
 اشجار الغضا . ويتوغل في الفلا والفضا . حتى صار في حالة الذل والويل
 من كثرة البكاء وسهر الليل . واتفق انه مر يوما في بعض الكشبان . فرأى
 رجلا قد نصب شركا لصيد الغزلان . فدنا منه وحياه باسلام . وقال له
 هل عندك شيء من الطعام . فقال انني بعيد عن الديار . مسافة نصف
 نهار . وقد نصبت اشراكي في هذه الرابي . فاصبر قليلا واطرد على الظبي .
 فان اصطدنا بلغنا المراد . وسدينا رمق الفواد . لان لي نحو يومين ما
 استطعت بزد . فبينما هو عنده اذ وقع بالشرك ظبية فوثب قيس اليها .
 وقبلها بين عينها . ثم اطلقها و اشار يقول
 ايا شبه ليلى لا تراعي فانتى * لك اليوم من دون الوحوش صديق
 ويا شبه ليلى لا ترالي بروضة * عليها سحب هاطل وبروق

وياشبه ليلى لو توقفت ساعة * نعل فوادى من جواه يفتق
 قول وقد اطلتها من وثاقها * فانت ليلي ان شكوت طليق
 فعبتك عيناها وجدك جيدها * سوى ان عظم الساق منك رقيق
 تكاد بلاد الله يالم مالك * بارحبت يوماً على تضيق
 شوق اليك النفس ثم ردها * حيا وملب بالحياة خليف
 ولو تعلمين الغيب ايقنت اني * حبيب واني لمحبيب مشوق
 روم سلو النفس عنك ومالها * اى احذر الا اليك طريق
 فاستشاط الصياد غضباً وتغيرت منه الاحوال . واسترته الاندخال
 وقال يا هذا ما هذا الفعال . التي لم يسبقك اليها احد من الجهال . فقد
 من الله علينا بما كنا نتمناه . فاحرمتنا لياه . فقال له قيس وقد استدي به جواه
 وعظم مصاهه وبلاه . لانه في فان عينها تشبه عيني من اهواه . ثم تركه
 وسار . يحول في تلك القفار . واذا به يرى . ظبية اخرى . فاسرع نحوها
 وقبض عليها . ومسح التراب عن وجهها وقرنها . وبعد ذلك اطلتها
 وانشد يقول

اذهي في حراسة الرحمان * انت مني في ذمة وامان
 لا تخافي ولا تخافي بسوء * مانعني الحزم في الاخصان

وقال ايضاً

اقول ظبي مرّبي وهو رافع * اأنت اخو ليلى فقال يقال
 ياشبه ليلى ان ليلى مريضة * وانت صحيح ان ذا المجال

قال الراوي وكانت ليلى قد مرضت مرضاً شديداً فلما بلغته الخبر
خفق فواده وتكدر واخذته التلق والفجبر واشد يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فمالك لانفسي وانت صديق
سقى الله مرضى بالعراق فانتني * على كل مرض بالعراق شفيق
فان تلك ليلى بالعراق مريضة * فاني في بحر الغرام غريق
اهيم باقطار البلاد وعرضها * وما لي الى ليلى الغداة طريق
كان فوادي فيه نارٌ تقادحت * وفيه لهيبٌ ساطعٌ وبروق
اذا ذكرته النفس ماتت صباة * لها زفرة قتالة وشهيق
سبني شمسٌ بجمل الشمس نورها * ويكشف ضوء البدر وهو شريق
غراية الفرعين بدرية النسا * ومنظرها بادي الجمال انيق
وقد صرت مجنوناً من الحب هائماً * كاني عان في القيود وثيق
برى حبها جسمي وقلبي ومهيجي * فلم يسق الا اعظم وعروق
فلا تعذلوا بل ان هلكت ترجموا * على تفقد النفس ليس يعوق
وخطوا على قبري اذ امت اسطراً * قتيل لحاظ مات وهو عشيق
الى الله اشكم ما الاقي من الهوى * بليلى ففي قلبي جوى وحريق
وقال ايضاً

الا ان ليلى بالعراق مريضة * وانت خلّي البال تهنو وترقد
فلو كنت يا مجنون نفسي من الهوى * لبت كما بات السليم المسهد
قال الراوي ومرة رجل ذات يوم بليلى وهي واقفة في باب خباها.

وعني قد بعافت من عيها . فقلت له يا هذا اني ابن سائر . فقال اني ديار
 بني عامر . فتنهدت وبكت . وانت واشتكت . وانشدت تغزل
 يا ايها الركاب المرحى مطيته * عرج ليذهب عني بعض ما جد
 فارأي الناس من وجدٍ تضمنهم * الا ووجدني بقيس فوق ما وجدوا
 هوى رضاء واني في مودته * وردد آخر الايام اجتهد
 فشقق الرجل عليا . وتقدم اليها . وقال لما حبا الله يا حرة العرب .
 هل لك من طالب . فانت ان كنت من هل المروة . وكرم الاخلاق
 والنسب . تعمل معي هذا المعروف . وتخير كسر قلبي لمهوف . وهو لك . حتى
 وصلت الى تلك المعالم . تستدري على ابيات قيس بن المرح بن مزاحم .
 فحتى اجتمعت به اقره مني كنبر السلام . وقل له ان نذعك لي قد اضاها
 السقام . من شدة الوجد والغرام . وهي لا تلذ بطعام . ولا تذوق اجفانها
 المنام . وقد صارت مثلا بين النساء . في سائر الانحاء . ثم كتبت له رقعة
 ضممتها هذه الايات

وانت الذي اخلفتني ما وعدتي * واشمت بي من كان فيك يلوم
 وارزقتي للناس ثم تركتني * لهم عرضا ارمي وانت سليم
 فلو ان قولاً يكلم الجسم قد بدا * بجسدي من قول اليشاء كلوم
 فسار الرجل طالبا حتى بني عامر حتى وصل اليه . واستدل على
 قيس فدلوه عليه . فحياه بالسلام . وحديثه بما قالته له ليلى على التمام . فلما
 سمع قيس شعر ليلى ان ابن الثكلى . ثم تنهد من فواد متبول . وكتب

اليهام ذلك الرجل يقول

وانت التي كلفتني دج السرى * واحذت فرح التلب فهو كلمه
وانت التي قطعت قلبي صباية * ورقرت دمع العين وهو سحيم
وانت التي اغضبت قومي فكلهم * بعيد الرضى ذني التطوف كظيم
ثم خرج بجول ويدور في نواحي ذلك الرطاب اذ مر به سرب من
القطا فلما رآه اشد يقول

شكوت في سرب القطا ذمر ربي * نقلت وعللي باليكاء جدير
اسرب القطا هل من معير جناحه * نعلي الى من قد هويت اطير
واي قطاة لم تعري جناحها * فعاشت نسر والجناح كسير
والا فمن هذا يؤدي رسالي * فاشكره ان النجب شكور
الى الله اشكر صبرتي بعد كرتي * ونبرن شوق ما هن فتور
فان لم امتها وغما وكربة * بعادني بعد الزفير زفير
اذا جلسوا في مجلس نذروا دمي * فكيف ترها عند ذاك تحير
ودون دمي هز الرماح كانها * توعد جمر ثاقب وسعير
ارى النوم ياتي دون ليلى كأنها * في دون ليلى حجة وشهور
فكفي اسيرا مستهاما فانه * الى ذاك منكم فارحمه فتير
طوت أم عمرو ركبها بعد هجعة * وبان افتراق والذنب ازور
وحالت جبال البعد بيني وبينها * وهيئات مقصور الجناح يطير
قطعن الحمى والرمل حتى تقلقت * فلا تد في اعتاقها وظفور

سوانح عمرو هل ينزل عاتق * خوسم لم هل يفك سير
 الاقل للملى هل ترعا محيرتي * فاني لها في ما لدي عير
 ضللت بحزن من لغت حرامه * من الورق مضرب العشي كدر
 ثمت حين در الشرق ثم نرث * وارقي نوحها وعدير
 اذهب علي بعد حالي وقد علا * عذاري من نون الشباب قدير
 ومستجيلي بعد تحلم سوت * اشار لملي نجرهن مستير
 معون قبل الناس حتى كائنا * هن دما نلسين ظهر
 قال الروي ثم مضى على وجهه وأوسع في انقار فبين هو يدور إذ
 مر بأشبار بخواب بعضها بعضا على غصون الاتحار فدنا منهم
 وانشد يقول

الاياحمامات الذي عدن عودة * فاني الى اصوائكن جنون
 وعدن فلما عدن عدن نسقوتي * وكنت باسراي لمن أين
 وعدن يفرقن لهدير كائنا * شربن مدا ما أو بهن جنون
 فلم تر عيني مثلن حائنا * بكين فلم تدمع لمن عيون
 واسحن قد فرقن غير حمامه * لها مثل نوح التاكلات أين
 تذكرني ليلى على بعد دارها * رواجف قلب بات وهو حزين
 فيانيت ليلى بعضهن وبينتي * اظير ودهرى عندهن اكون
 وقال ايضا

اجدي يا حمامة بطن قور * فقد هيجت مشغوقا حزينا

اغرك يا حمامه بضن قو * بائي لا اناام وتجعينا
 واني في الشكاة اقول حقاً * وانك في شكائك تكذينا
 واني قد براني الحب حتى * ضنيت وما راك نغيرينا
 ولست وان جنت اشد وجدا * ولكني اسر وتلعنينا
 وبني مثل الذي بك غير لي * اكل عن العنار ونعقلينا
 اما والله غير قلى ونغض * ولكن يائه جزعاً ميننا
 لقد جعلت دواوين الغواني * سوى ديوان ليلى ينميننا
 فقد ما كنت ارجى الخاق مني * واقدرهم على ما تطميننا
 الاتسين روعات بقلبي * وعصيانك عليك العاذلينا
 فيينا هو على مثل ذلك ذهبت ربح الصبا من نحو ارض نجد . فهاج
 به الغرام والوجد . فاشد وقال
 الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * فقد زادتني مسرلة رجا على وجدي
 رعى الله من نجد اناساً احبهم * فلو تقصوا عهدي حفظت لهم ودي
 سقى الله نجدا والمتم بارضها * سحاب غواذ خاليات من الرعد
 اذا هفت ورقاء في رونق الضحى * على غصن بان او غصون من الرند
 بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن * جلوداً وابديت الذي ما به ابدي
 اذا وعدت زاد الهوى لانتظارها * وان بخلت بالوعدت على الوعد
 وقد زعموا ان الحب اذا دنا * يمل وان البعد يشفي من الوجد
 بكل تداوينا ولم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من هواء ليس بذي عهد
ثم مر به غراب . فحقق فواده وارتاب . وعظم عليه الحال .
وانشد وقال

الاي اغراب البين عجبت ليعتي * فويحك خبرني بما انت تصرخ
ابا البين من ليلي فان كنت صادقا * فلا زال عظم من جناحك يفتح
ولا زال رام . قد اصابك سهمه * فلا انت في عشي ولا انت تفرخ
ولا زلت من عذب المياه منفرا * ووكرك مهدوم ويبضك يرضخ
فان طرت قادتك الرزايا وان تقع * تقبض ثعبان بوجهك ينفخ
وعانيت قبل الموت لحملك ثاويا * على جرحر النار يشوي ويطبخ
ولا زلت في شر العذاب مخلدا * وريشك متفوف ولحملك يسليخ
قال الراوي ولما جن عليه الظلام . ارتدراجا الى الخيام . وبات
في قلق شديد . وغمر ما عليه من مزيد . ولما كان الصباح . رجع الى ما
كان عليه من البكاء والنواح . قال وما زال على مثل تلك الحال . حتى
ضعف جسمه واعتل . وكاد عقله من شدة الوساس ان يخل . وبلغ الي
الحبر . فاخذها القلق والتعب . واصفر لون وجهها وتغير . وفاض دمعها
على خديها وانحدر . وواظبت على الهكاء والسهر . وجرى عليها ما لم يجر
على قلب بشر . فكتبت اليه . مع من تعتمد عليه . ايها الحبيب . والسيد
الاديب . مهجة الفواد . وزينة الامجاد . من قد فاق سائر الانام . بالكمال
وحسن الاختصاص . وحفظ العهد والزمام . والمحبة الصالحة الحالية من

الا نام . قد بلغني ما انت فيه من الشوق والغرام . والوجد والهيام . ومكابدة
 السهر وهجران الطعام . واحتمال كلام اللوام . حتى اعتراك الهزال .
 وصرت ناحلاً كالحبال . وحيث الحالة هذه فاحضر في نصف هذا الليل
 الى وادي الازك . وانا اوافيك الى هناك . ولو خاطرت بنفسي في هواك .
 فلا يساوي ذلك لثروياك . وختمت كلامها بهذين البيتين
 يا منيتي انت مقصودي ومطلوبي * وانت رغماً عن الاعداء محبوبي
 ان تحتجب عن عيون الصب بالملي * ما انت عن قلبي المضي بمحبوبي
 قال الراوي ولما بلغ قبس هذه الرسالة . ووقف على فحوى تلك
 المقالة انشرح صدره واستراح . وخفت عنه بعض الاتراح . وانشد وقال
 تزور مريضاً استقمته بهجرها * ولو واصلته عادلاً يعرف السقا
 لقد اضرمت بالقلب ناراً من الهوى * فما تركت عظماً ولا تركت لحماً
 واني على هجرانها وصدودها * وما حل لي منها ارى حبها حتماً
 خليلي كفاً لا تلوما متيماً * ولا تقتلا صباً بلومكما ظلماً
 قال الراوي ثم انه قصد ذلك المكان . وفي قلبه لهيب النيران .
 الى ان وصل الى تلك الارض عند اقبال الظلام . فجلس وهو يتأمل في
 الربى والاكمام . الى ان انتصف الليل وعلا نجم سهيل . فعند ذلك
 زاد به الفلق . والشوق والارق . فارتعش فواده وخفق . ووقع على
 وجه الارض وشهق . واذا بليلي قد دفت تحت ذيل الغسق . فتقدمت
 اليه . وسلمت عليه . وقبلته في عارضه وبين عينيه فلما راها فرح واستبشر .

وزال عنه الغم والتعب فنهض في الحال وجلس . وردت روحه اليه بعد
 ان كان على اخر نفس . لان العاشق لا يبرأ الا بنظر الحبيب . فاذا رآه
 ذهب ما بقلبه من اللبيب . ثم قالت له قد بلغني ما انت فيه من الهم والحزن
 حتى ضعف جسمك وتغير لون وجهك بعد ذلك الحسن . وذلك كله
 لاجلي . فلا كنت انا ولا كان اهلي . فقال لها وحق من يقول للشيء
 كن فيكون . اني منذ فارقتك للان لم تخضع لي جفون . بل كنت
 اهب مع الوحوش في البراري والقفار . اشد الاشعار . واقتفي الاثار . والقي
 نفسي في المهالك والاطار . واصل الليل بالنهار . ولا يطيب لي عيش
 ولا يثر لي قرار . حتى نفرت اهلي مني . وانقلبت القلوب عني . وكنت
 كلما ذكرتك خفق فوادي . وغاب رشادي . وتبلبل خاطري . واشتعلت
 سرايري . الى ان اسعمل جسمي من الهزال . وذاب من شدة الوجد والبلبال
 لان سلطان الهوى عنيد . وقيد اشد من سلاسل الحديد . واذن قد
 انجلت عن قلبي الكروب . وانشرح صدري برويتك بعد ان كان
 متعوب . ثم غلب عليه جواه . وتذكر ما قاساه . فتأوه وتنهى . وأشار
 اليها وانشد

فوالله لا ادري على م هجرتني * وايئ امور فيك ياليل اركب
 اقطع جبل الوصل فالموت دونه * واشرب كاساً علقماً ليس يشرب
 فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وابقيت قلباً في هواك يعذب
 رمثني يد الايام عن قوس محنة * فلا العيش يصفوني ولا الموت يقرب

كعصفورة في كف طفل بهيئها * تقاسي نزاع الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لحالها * ولا الطير مطلق الجناح فيذهب
وقال ايضاً

اجن الى لثم الثغور الفواحك * واهوى عناق البيض لون السنايك
واصبوا الى ذات الصبا من صبايتي * اذ لم يكن لي في الهوى من مشارك
ارى السمر احلى في فوادي شمائلها * من البيض ربات الديون الفواتك
صرمت حبال الوصل يام مالك * فبالت شعري اي واش وشي لك
ملكيت فوادي وامتخت صبايتي * ومن دم قلبي قد خضبت بناتك
فلو كنت ادري ان قلبك سالماً * من الحب ما احرق قلبي بنارك
ولو كنت ادري اين انت مقيمة * من الارض لم يبعد على مزارك
فهل شافك البرق الذي بديارنا * كما تبعت رجلاي اثر جمالك
الا انه لو كان عندك بعض ما * تحمل قلبي من هواك لذابك
ولي تحت ظل الايك من جانب الحى * موافق نشكو شرح حالي وحالك
يسهوني مجنون عامر في الهوى * ولولا هواك كنت سيد مالك
حكمت فلا تطعين في دولة الهوى * والا فرقي واصنعى ما بدالك
قال الراوي فلما انتهى قيس من آياته . تساقط دمه على وجناته .
فقال له جزاك الله خيراً . ولا اراك سوياً ولا ضيراً . ثم فاضت عنهاها
بالدموع . وتنفس من فواد مروع . وانشدت

فلو ان ثا لتي وما بي من الهوى * باركان رضوى دك وهو مشيد

تضع من وجده وذاب حديد • وأمسى ترة العين وهو عميد
 ثلاثون يوماً كل يوم ليلة • أموت وأحيى أن ذا لتسديد
 قال الرومي ثم إنها حدثه بحالها • وما أصابها من آفة ونالها • وكف
 خاطرت نفسها بحبه فيه • وإيها تحبه وستهيه • قال وما زال قسر بحادث
 بيل ويلد منها بانشر • أن أن مضى وقت السحر • ولاح ضوء النهار وظهور
 فعند ذلك رده • ورجعت على الأثر خوفاً من أن يراها أحد من البشر •
 ورجع هو يطلب حاله والديار • وفي قلبه من آفة أوج النار • وهو
 ينشد ويقول

لقد أرسلت نيلي إلى رسيدها • بأن آهاساً إذا اللل انظما
 فثبت على خوف وكت معيذا • أحاذر يقاظاً عدة ونوما
 فبت وبات لم نهم بريسة • ولم نبتغي والله يا ساجحوما
 وكيف اعزني اللب عنها تجلدا • وقد أورت في اللب داء مكنما
 فلو أنها تدعو الحام اجابها • ولو كملت ميتاً داء انظما
 ولو مسحت بالكف أعي لانهب • عاه وشيكا ثم عاد بلاعي
 منعة نسي الحكم بوجهها • تزين منها سفه وتضرما
 فلك التي من كان داء دواء • وهاروت منها ضل سحرعلما
 وقال أيضاً

سابكي على ما فات مني صباة • وأندب أيام السرور الفواهب
 وأمنع عيني أن تلد بغيركم • سواكم وإن جانب غير محاب

وخير زمان كنت ارجو دنوه * رمتا عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوماً وكنت محمداً * فصبراً على مكروها والعواقب
وقال ايضاً

نفسى من لا بد انى لها جرة * ومن انانى المبسور والعسر ذكرة
فمن اجلها احببت من لا يحبني * وانغفست من قد كنت حيناً عاشره
الا ياتسفا النفس نوسعد النوى * وخجوى فوادي لا تباح سرائره
احبك يا نبلى على غير رية * وما خير حب لا نغف ضائره
وقد كان قلبي في حجاب بنفصه * فحك من دون انحجاب يباشره
احد حياء ان يخ بي الهوى * ونسبك المني نولا عدو حاذره
وقال ايضاً

بيضاء اضرها النعيم كانها * فعمراً توسط جح ايل اسود
موسومة بالחס ذات حواسد * ان احسان مظنة تخسد
وترى مدامها تفرق مقله * سودة ترغب عن سواد الاثد
خود اذا كثرت الكلام تعودت * بجو انحاء وان تكلم تنصد
وقال ايضاً

احن الى مجدي واني لا يسر * طوال الليالي من فقول الى تحدر
فان تك لا تبلى ولا تحدر فاغترف * بخبر الى يوم القامة والوعد
وما زال حبه الى نيمو . وشوقه اليها يسمو . حتى علاه الوسواس .
وترك محادثة الناس . وخرج عن حد القياس فكان لا يلبس قميصاً

الاحرقه . ولا توباً الا ومزقه . وكن كبيراً ما يطوف في البرزي وانضاب
 ويكتب الشعر باصبعه في الارض على التراب . ودمعه يجري على خديه
 مثل قطر تسناب . فلما طأ عليه الحال رثت له قلوب الرجال واقبل
 منهم جماعة على ابيه . وقالوا له نواخرجك في مكة يطوف مابيت نعل الله
 يعافيه . وعن حب نيلي يسليه . فاجابه في ذلك وامتل ساربه الى مكة
 على عجل . فلما قدماها قال له نوبه يا قيس نعلق باستار الكعبة ففعل .
 فقال قل اللهم يا من احتجبت عن العيون . العالم بما كان وما يكون .
 رحنى من حب نيلي وازيل عني هذا الجحون . فقال ايها الاله الحي التادر
 على كل شي . لي نائب اليك عن جميع الخطايا والذنوب . الاعن
 حب نيلي وذكرها فاني لا توب . ثم تاه وتهد وتنفس السعد . وانشد
 دعا الخرمون الله يستغفرونه * بمكة شعنا كي نعد ذنوبها
 وناديت يا رحمن ازل بغيتي * لنفسي نيلي ثم انت حبيبها
 يقولون تب عن حب نيلي وذكرها * وتلك نعمتي توبه لا اتوبها
 بقر نعيي فربها ويزيدني * بها عجباً من كان عندي يعيها
 فيا نفس صبر انت والله فاعلي * باول نفس غاب عنها حبيبها
 فلما سمع نوبه هذه الايات . انهملت منه العبرات . ثم اخذته بيده الى
 محفل من الرجال وسالهم ان يدعوا له بالفرج والخلاص من هذه الحال .
 فلما اخذ الناس في الدعاء له انشد وقال
 ذكرتك واجيى له ضجيج * بمكة والقلب لها وجيب

قتلنا ونحن في بلد حرام * به الله اخلصت التلويح
 اتوب اليك يا رحمن ما * جنبت فقد تكاثرت الذنوب
 واما عن هوى ليلي وترك * زيارتي فاني لا اتوب
 فكف وعندها قلبي رهين * اتوب اليك منها واسب
 قال الرازي ثم انه ترك بناء وانهمز . وقتل الرازي والاكم . فنبه
 له جماعة من قومه حتى ادركوه . وارادوا ان يوطئوه بالحبال ويكتفوه
 قال لهم بالله عليكم تهملوا على قليلا . فان قلبي قد اغشى عليلا . ثم صاح
 سيرة عظيمة واشد يقول

احقنا سباد الله ان لست صادرا * ولا واردا الا على رقيب
 لا جالساً وحدي ولا في جماعة * من الناس الا قيلت مرية
 وهل ريت في ان نحن محببة * الى الفها او ان نحن نجيب
 ركف اعزني القلب بعد فراقها * واني على طول الزمان حبيب
 وقال ايضا

الى الله اشكو فقد ليلي كاشكي * الى الله فقد الوالدين يتيم
 يتيم جفاة الاقربون فعظمه * كسير وقد الوالدين عظيم
 بكت كبدي من فقدتها ونبلت * دموعي كمن ضل فهو سجين
 وان زمانا فرق الله بيننا * وبينك يا بلي فذاك مشوم
 دعوني فاعن رايتكم كان حبها * ولكنه حظ لها وقسيم
 وقال ايضا

يا هجر ليلى قد بلغت بي المدي * وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
 عجبت سعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
 فيا حبا زدي في جوِّي كل ليلة * ويسلوة اذ حزان موعدك الحشر
 تكاد يدي تدي ذاما لمستها * وتبت في طراها الورق الخضر
 ووجهه في دياجة قرشية * به تكشف البلوى ويستزل القطر
 وهنز من تحت السايا عجيزها * كنهت غضبين البان والغن النضر
 فيا حبذا الاحياء ما دمت بينها * ويا حبا الاموات ان ضحك القبر
 اريد لاسي ذكرها فكنا * نعي الصبا من حيث يستطيع العجر
 واني نعو في ذكرك نفقة * كنهت الغصن اذ بله القطر
 فما هو الا ان اراه فجأة * فاهت لا عرف ندي ولا نضر
 فلون ما لي بالحمى فلت الحمى * وبالحجرة الصدا لا تصدع صخر
 ولون ما لي بالوحوش لما رعت * ولا ساغها لما تنمير ولا الكدر
 ولون ما لي بالتجار لما حرت * باموا حنا بحر ذ زحر حجر
 قال الراوي فبكي ابو شقته عليه . وهطلت دموعه على وجهه ثم

اعنقه وقبله بين عينيه . وقال له يا ودي الى متى وانت في هذا الشتاء العظيم
 والبلاء الجسيم . فما كفك الجولان في التفار . وعده التجموع والتفرار
 وسهر الليل والنهار . حتى عدت النشاط . وصرت كل يوم في ضعف
 وانحطاط . فان بقيت على هذه الحال . لاتزل في هزل وانحاز . وشر
 ووبال لان ليس في ذلك الا ضاعة العمر والمصير الى المهالك . وعد

معي الان الى بني عامر . وكن منشراح الصدر مطمئن المخاطر . وانا اتلافى
 هذه القصة . وازوجك بليلى وازيل عنك هذه الغصة . قال وما زال ابو
 يشاغله بالاحاديث اللطيفة . والعبارات الظريفة . الى ان راق ولان
 ورجع معه الى الاوطان . وزالت عنه الغموم والاحزان . وفرحت به
 الاهل والخلان . وعمار عند ابيه في اعلى درجة وارفع مكان . فهذا ما كان
 منه وما جرى له . من مكابدة العشق وحر الصباة والوله . واما ما
 كان من ليلي فانه كان قد شاع ذكرها بالافاق . وتحدثت فيها الناس
 في انجاز وبلاد نجد والعراق . وتناشدوا ما قال فيها قيس من الاشعار
 الرقاق . التي لم يسبقه عليها احد من فحول الشعراء والعشاق . فكان
 كل واحد يود ان ينظرها . ويتمنى ان يراها ويصرها . فترادفت عليها
 الخطاب وكثرت عليها الطلاب . ودخلوا على ابها في ذلك من كل
 باب . وكان من جعلتهم رجل من بني ثقيف . يقال له سعد بن منيف .
 وكان اعظم من طلبها قدرا . وانخمهم ذكرا . فاستشار الاب ابنته ليلي .
 واظهر لها رغبته في ذلك المولى . وقال قد انتشر صيتك في بلاد العرب .
 وخطبك مني السادات اصحاب المناصب والرتب وانا اصد كل طالب .
 ولا اصغي لخطبة خاطب . خوفا من زوج ذميم الاخلاق . فيبع السيرة مر
 المذاق . لا تقدرين على معاشرته . وتعبين في مراقبته . الى ان خطبك
 الان هذا الانسان . وهو من اكابر هذا الزمان وعمدة الذوات والاعيان .
 كثير المال . محمود النخال . قد نحل بالادب والجمال . واتصف بالهمة

العلية والنكال . وقد اجتنبه لي هذا السؤال . وازوجتك اياه دون بقية
الرجال . لان لا بد للمرأة من زوج يلهمها . فيسترها ويفرج همها . فلما
سمعت ليلي من ابيها ذلك الخطاب . اظهرت الكدر والاكتئاب . وعظم
عليها ذلك الامر . واكتوى قلبها بلهب الجمر . لان هذا الخبر كان
لا يوافق غرضها . ولا يشفي علتها ومرضها . لانها كانت تحب قيساً
وتقبل اليه . ولا يستقر خاطرها الا عليه . نظر لما بينهما من المحبة القديمة .
والصدقة القويمة . فابت ولم تقبل . وفضلت حلول الاجل . وقالت هذا
امر لا يتم ابداً . ولو مت قهراً وكهداً . فلما سمع كلامها . وعلم ما في
ضيقها ومرامها . تهددها بالكلام وشتها . ودار به الغيظ فطمها . فاجتمع
عليها تحيران . والاهل والخلان . فلما رأت ما حل بها من الهوان . وان
موج البلاء احاط بها من كل مكان . اجابت سؤاله بالكره والاجبار .
لا بانطوع والاخبار . ثم ندمت على زواجهما بذلك الرجل غاية الندم .
وجرى قلم القضاء بما حكم . وصارت محبتها له تكلفاً . ورثتها اياه تعسفاً .
فكان لا يقرها قرار . ولا يطيب لها عيش لابليل ولا بالنهار . قال ولما
بلغ قيس هذا الخبر اضطرب . وتحرق قلبه والتهب . واستولى عليه الجنون
بعد الهدوء والسكون . وانشد يقول

وقد خبروني ان ليلى تزوجت * ولا بد لي من ان الاتي خليلها
فان كان مثلي لا ألها على الهوى * وان كان دوني بش ما قد قضى لها
وان كان من اوباش ما حوت القرى * لقد تعست ليلى واضئت خليلها

وقال أيضاً

حبيبٌ نأى عني الزمان قربه * فصيرني فرداً بغير حبيب
فلي قلب محزون ونفس مذنب * ووحشة مهجور ونفس غريب
فيا عقب الأيام هل فيك مطع * لرد حبيب أولدفع كروب
ثم خنته العرة وزادت عليه الحال . فخرج بهم في الصحاري والنبال
ويطوف في قلل النجبال . وتحمل المشقات والأتقال . ويقسم مسوار
الاهوال . حتى ضعف جسمه من شدة الاتحال . وجفَّ جلده على عظمه
لنوة لهرال . فشقى عليه أهل والحيران . والأصدقاء وأخلاق . وقالوا
لأبيه تركت تحمله وعرضه على طبيب . ربنا انتفع بعلاجه وتعود صحته
اليه عن قريب . فامثل وخرج الى الصحراء في طلبه . حتى اجتمع به
فلاطفه بالكلام . ولاقاه بانباشة والاكرام . ثم انه سار به الى طبيب في
تلك الاطراف . يقال له علقمة بن عساف . وهو في بلاد العرب مشهور
يعالج كل مجنون ومسحور . فلما دخل عليه حدثه بقصة ونك على النكاح
وما هو فيه من العشق والغرام . وكيف انه قد حمل نفسه الى الميرم . الى ان
انهكه السقام واضناه . وصار عبث لمن يراه . بعدما كان فريداً زمانه
ووجد دهره واوانه وفاق بانفصاحه والادب سائر قرئته . فعند ذلك
اخذ الطبيب يسقيه شراباً بعد شربة . ويكرهه بالاحبة . فلما كثر عليه
المقال اشبه وقال

الاياطيب الحن وبحك داوني * فان طبيب الانس اعياه دائي

نيت طبيب الانس شجاً مداوياً • بكّة يعطي في الدواء الاماييا
 فقلت له يا عمّ حملك فاحكم • اذا ما كشفت اليوم يا عمّ ماييا
 فحاض شراً بارداً في زجاجة • فطرح فيها سلوة وسقانيا
 فقلت ومرضى الناس يسعون حوله • اعوز برب الناس منك مداويا
 فقال شفاء الحب ان تلتصق الحشا • باحشاء من تهوى اذا كنت هاويا
 قال الطيب نعم ليس للعاشق الكيب • دواء الامنادمة الحبيب
 فاذا حصل على ذلك الغرض • زال عنه هذا المرض • هذا وقيس يعرض
 على لسانه وشفتيه • حتى كاد من فرط الحزن يقضى عليه • ثم نهض وخرج
 على وجهه يهيم في الفلوات • فبينما هو يدور اذ رأى ناراً في بعض الجهات
 فدنا منها واذا حولها قوم رعاة • فانشد وقال

رعاة الليل ما فعل الصباح • وما فعلت احبنا الملاح
 وما بال النجوم معلقة • بقباب الصب ليس لها برح
 كان القلب ليلة قبل ساروا • بليلي العامرية حيث راحوا
 قطاة غرّها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح
 رعاة الليل كونوا كيف شئتم • فقد اودى بي الحب الملاح
 وقال ايضاً

ذكرت عشبة الصدفين ليلى • وكل الدهر ذكرها جديداً
 اذا حال الغراب الجون دوني • فمقلبي الى ليلى بعيداً
 على البية ان كنت ادري • ايتقص حب ليلى ام يزيد

لها في طرفها لحظات خفية * تميت بها ونحيي من تريد
فان غضبت رايت الناس هلكي * وان رضيت فارواح تعود
وقال ايضاً

اقول لاصحابي لقد طلبوا الصلح * خذوا حمرتان ختم البرد من صدري
فان لهيب الشوق بين جوانحي * اذا ذكرت ليلى احز من الجهر
فقالوا نريد الماء نسقي ونسقي * فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري
فقالوا واين النهر قلت مداعي * سيغنيكم دمع الجفون عن الحفر
فقالوا لم هذا فقلت من الهوى * فقلنا لحالك الله قلت اسمعوا عذري
لم تعرفوا وجهاً للبللى شعاعه * اذا برزت يغني عن الشمس والبدر
يمر بوهي خاطر فيودها * فيجرحها دون العيان لها فشري
هلاية الاعلى مطحمة الذرى * مدحرجة السفلى مهبية الخصر
منعمة الكشحين مهبومة الحشا * مرودة الخدين واضحة الثغر
فقالوا احببونا فقلت مرسوس * اطوف بظهر اليد فقرا الى قفر
فلا ملك الموت الريح يرحمني * ولا انا ذو عيش ولا انا ذو صبر
وصاحت بوشك البين منها حمامة * تغنت بليلي في ذرى ناعم نصر
مطوقة طوقاً ترى في حزامها * اصول سواد مطمئن على النحر
ادنت باعلى الصوت منها فهيجت * فسوادا معني بالمليحة لو تدرج
كان فوادي يوم جد مسيرها * جناح غراب دام نهضاً الى وكر
فودعها والنار تقدح في الحشا * وتوديعها عدي امر من الصبر

ورسحت كافي يوم راحت جمالم * سقيت دم الحياة حتى مضى عمري
 ابيت عريع انحزن دأماً من الهوى * واسع منزوع الفواد عن الصدر
 رمثني يدُ الايام عن قوس محنة * بسهمين في اعشار قلب وفي سحر
 عنائي دعني في الهوى متعلقاً * وقد متُ الآنني لم ازرقفري
 فلو كنت ما كنت من ماء مزنة * ولو كنت نوماً كنت من غفوة الفجر
 ولو كنت ليلاً كنت لبل تواصل * ولو كنت نجماً كنت بدر الدجى يسري
 عليك سلام الله يا غاية المنى * وفاتلني حتى القيامة والحشر
 وقال أيضاً

الازعت ليلى بان لا احبها * بلى وليالي العشر والشع والوتر
 بلى والذي لا يعلم الغيب غيره * بقدرته تجري السفائن في البحر
 بلى والذي نادى من الطور عبده * وعظم اسام الذبيحة والخر
 لقد فضلت ليلى على الناس كائني * على الف شهر فضلت ليلى القدر
 تدأويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يداوى شارب الخمر بالخمر
 اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها * كما انتفض العصفور من بلل القطر
 مفتحة الانياب لوان ريقها * يداوي به الموتى تماموا من القبر
 هي البدر حسناً والنساء كواكب * فستان ما بين الكواكب والبدر
 يقولون مجنون بهم بذكرها * فوالله ما بي من جنون ولا سحر
 اذا ما نظمت الشعر في غير ذكرها * ابي وابيها ان يطاوعني شعري
 فلا انعمت بعدي ولا عشت بعدها * ودامت لنا الدنيا الى ما تقي الحشر

عليها سلام الله من ذي صبابة * وصب معنى بالسواوس والفكر
مضى لي زمان لو اخير بينه * وبين حياتي خالداً آخر الدهر
لقلت ذروني ساعة وكلاهما * على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري
وقال ايضاً

انيري مكان البدر ان اقل البدر * وقومي مقام الشمس ما استاخر الفجر
ففيك من الشمس المنيرة ضوءها * وليس لها منك التسم والتغر
بلى لك نور الشمس والبدر كله * وما حلت عينيك شمس ولا بدر
لك النظرة اللائ والبرق طالع * وليس لها منك الترائب والتخر
ومن اين للشمس المنيرة بالفحى * بمحو العيين في طرفها فتر
قال الراوي واقام قيس مع الرعيان . نحو ساعة من الزمان . وهو
يشد الاشعار ويترنم . ويهم بما يتكلم . ثم ترك ذلك المكان وقصد بعض
الهضاب . وصار يتمرغ بالعظام ويلعب بالتراب . فبينما هو على مثل
ذلك الشأن . اذ مر به رجل من اكابر الاعيان . وفي صحبته جماعة
من الخدم والغلمان . يقال له نوفل بن مساحق . وهو من بني بارق . فلما
راه على تلك الحال . اخذته الدهشة واعتراه الانذهال . وسأل عنه
بعض الرجال . فقال له هذا مجنون بني عامر . الذي فاق بالفصاحة
والنظام على كل اديب وشاعر . وكان قد عشق جارية في هذه الايام .
يقال لها ليلى بنت مهدي بن عصام . وتعلق قلبه بحبها وهام . وهجر الاهل
والاحباب . وقصد البراري والهضاب . واخار القفار وطناً . واتخذ لنفسه

سكناً . فقال نوفل قد كنت احب ان اظهر هذا الرجل والتماء . واحظى
برؤياه . لاني قد سمعت كثيراً عنه . فكيف لي بالدنو منه . قال اذكر
له ليلى فمتى ذكرتها فاق . وصفا خاطره وراق . وانشدك من اشعاره البديعة
ما لم يسبقه اليه احد من شعراء مصر وربيعة . فعند ذلك تقدم نوفل
اليه . وسلم عليه . وقال له بحياة ليلى التي هي عندك اعظم من كل شي .
شفت من نفائس اشعارك اذني . لانه قد بلغني بانك افصح الناس كلاماً
واجودهم شعراً ونظاماً . فبكي قيس وتلعل . لما سمع كلام نوفل . وانشد
يقول . من فواد متبول

تذكرت ليلى والسنين الخوالي * وايام لم يعدي على الناس عاديا
ويوم كظل الريح قصرت ظله * بليلي فلها في وما كنت لاهيا
فياليل كم من حاجة لي مهمة * اذا جئتكم بالليل لم ادر ما هي
خاليلي الا تبكياني فارتجي * خليلاً اذا اجريت دمعي بكاليا
فاشرف الايقاع الا صباة * ولا انشد الاشعار الا تدوايا
وقد يجمع الله الشيتين بعدما * يظنان كل الظن الا تلاقيا
لحي الله اقواماً يقولون اننا * وجدنا طوال الدهر للحب شافيا
وعهدي بليلي وهي ذات موصد * ترد علينا بالعشي المواشيا
فشبّ بنو ليلى وشبّ بنو ابنها * واعلاق ليلى في فوادي كاهيا
اذا ما جلسنا مجلساً نستلذ * تواسوا بنا حتى اخلي مكانيا
سقى الله جارات ليلى تباعدت * بهن النوى حيث اخللن المطاليا

بتمرين لاحت نار ليلى وصحبي * بقرع العصا عرجى المطي الخواصيا
 فقال بصيرا القوم لمحمة كوكسب * بدا في سواد الليل من ذي يمانيا
 فقلت لهم بل نار ليلى توقدت * بعليا تسمى ضوءها فبداليا
 خليلي لا والله لا املك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
 فضاها لغيري وابتلاني مجبها * فهلا بشي غير ليلى ابتلا نيا
 وخرتاني ان تيماء منزل * لليلي اذا ما الصيف القى المراسيا
 فهذه شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى يرمي بليلى المراميا
 فلو كان واش باليامة داره * وداري باعلى حضرموت اتانيا
 وقد كنت اعلو حب ليلى فلم يزل * بي التفض والابرار حتى علانيا
 فيارب سوا الحب بيني وبينها * يكون كفافا لا على ولا ليا
 فما طلع النجم الذي يهتدى به * ولا الصبح الا هيجا ذكرها ليا
 ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا * سهيل لاهل الشام الا بداليا
 ولا سميت عندي لها من سمية * من الناس الا بل دمي ردائيا
 ولا هبت الريح الجنوب لارضها * من الليل الا بت للريح حانيا
 فان تمنعوا ليلى وطيب حديثها * على فلن تحموا على القوافيا
 فاشهد عند الله اني احبها * فهذا ما عندي فما عندها ليا
 وقد لامني اللوامر فيها جهالة * فليت الهوى باللائمين مكنايا
 فما زادني التاهون الا صباة * وما زادني الواشون الا تماديا
 قضى الله بالمعروف منها لغيرنا * وبالشوق مني والغرام قضى ليلى

وان الذي املت يام مالك * اشاب لفقودي واستهام فواديسا
اعد الليلي ليله بعد ليله * وقد غشت دهر الا اعد الليليا
واخرج من بين البيوت لعلي * احدث عنك النفس بالليل خاليا
تراني اذا صليت يمت نحوها * بوجهي وان كان المصلي ورائيا
اصلي فلا ادري اذا ما ذكرتها * اثنين صليت العشا امر ثانيا
وما بي اشرالك ولكن حبها * وعظام الهوى اعبي الطبيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها * واشبهه او كان منه مداويا
لقد عيل صبري والغرام يقودني * وكثر اشتياقي لم يزل متعانيا
ولي زفرة تعلوا اذا ما ذكرتها * احس على قلبي لهيب المكاويا
ولا صبري والنار حشو حشاشتي * وطوفان دمعي فوق خدي جاريا
تغربت عن قومي واهلي ورفقتي * وسرت مع الغزلان في كل واديا
غريب عن الاوطان ملقى على الثرى * اراعي نجوم الليل سهران باكيا
عدمت المنى والنوم والصبر والهنا * وفارقت الفأ كان مني مدانيا
خليلي ليلى اكبر الحاج والمني * فمن لي بليلى او فمن ذا لها يسا
يقولون ليلى اهل بيتي عدوة * وافديك باليلي بنفسي وماليا
يقولون ليلى بالعراق مريضة * فياليتني كنت الطبيب المداويا
يقولون سوداء الجمين ذمية * ولولا سواد المسك ما كان غاليا
لعمرى لقد ابكيتني يا حمامة الـ * عقيق وابكيت العيون البواكيا
خليلي ما ارجو من العيش بعدما * ارى حاجتي تشري ولا تشري ليا

وتحمر ليلي ثم تزعم أنني • سلوت ولا يخفى على الناس مايا
 وتعرض ليلي عن كلامي كاتني • فقلت لليلي أخوة وموالا
 فلم أر مثلينا خايلا صابة • اشد على رغم العدة تصافا
 خايلان لا نرجو انما ولا ترى • خالين الا يطلبان التلاقا
 واني لاستحيك ان اعرض المنى • بوصلك او ان تعرضي في المبالا
 يقول اناس على محبون عامر • يرور سلوا قلب اني لما يا
 كان دموع العين تسقي جفونها • غداة رات اظعان ليلي غوايا
 في الياس او داء الهيام اصابي • فاياك عني لا يكن بك ما يا
 اذا ما استطال الدهر يالم مالك • فشان المنايا القاضيات وشان يا
 فانت التي ان شئت اشقت بشتي • وانت التي ان شئت انعمت باليا
 وانت التي ما من صدقي ولا عدا • يرى نصف ما اقيت الا رثي ليا
 امضوبة ليلي على ازورها • ومخذ ذنبا لها ان ترى ليا
 اذا سرت في ارض الفضاء رايتني • اصانع رحلي ان ليلي حذايا
 يمينا اذا كانت يمينا وان تكن • شمالا ينار عني الهوى عن شماليا
 واني لا استغنى وما بي نعمة • لعل خيالا منك يلقي خيال يا
 هي السحر الا ان للسحر رقية • واني لا التي لها الدهر راقيا
 اذا نحن ادلجنا وانت اماننا • فكف المطايا نحو وجهك هاديا
 زكت نار شوقي في فوادي فاصبحت • لها وهم مستصرم في فواديا
 الا ياها الركب البانون عرجوا • علينا فقد امسى هو ان يا نيا

اسألكم هل سال نعمان بعدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا
 الا ايها الطير المخلق غاديا * تحمل سلامي لانزرتني انا ديا
 تحمل هـ دالك الله مني رسالة * الى بلدي ان كنت بالارض هاديا
 الى قفرة من نحو نيلي مضلة * بها القلب مني موثق ومناجيا
 الا يا حامي بطن نعمان هتيا * على الهوى لما تغنيما يا
 وابكيتني في وسط صحبي ولم اكن * اباني دموع العين نوكت خاليا
 ويا ايها النهر يتان تجاوبا * بلخيتكما ثم اسجعا علانيا
 فان انت استطريتا ووردتما * لحاقا باطلال الفضا فابغانيا
 الا ليت شعري ما قلبي وما ليا * وما للصبى من بعد شيب علانيا
 الا ايها الواشي بليلي الا ترى * الى من تشيها او لمن انت واشيا
 فيارب قد صبرت ليلي هي التي * فزدي بعينها كما زدتها ليا
 والا فبنضها اتي واهلها * فاني بليلي قد نيت الدواها
 على مثل ليلي يقتل المرء نفسه * وان كنت من ليلي على الناس طاويا
 خاليتي هيا واسعداني على البكا * فقد صغرت نفسي ورب المثانيا
 خاليتي لو كنت الصبح وكنت * سقيمين لم افعل كفعلكما يا
 خاليتي ان ضنوا بليلي قريبا * لي النعش والاكتفان واستغفرا ليا
 قال الراوي فلما انتهى قيس من شعره اهتز نوفل طربا . وتمايل
 عجباً . وقال له لله درك على هذه الالفاظ الرشيقة . والمعاني البديعة
 الرقيقة . فانها تشرح الخواطر والقلوب . وتحلي الغموم والكروب .

وتسلي المحب على فراق المحبوب . لانك ما تركت من ظرائف النزل
 والنسيب . وانواع البديع في وصف الحبيب . مقالاً لشاعر لبيب .
 فهل الحب صيرك الى ما نرى . فقال نعم وقد سبب لي اكثر مما ترى .
 وانشد يقول

ايا حداثات الحى حين تحملوا * بذى سلم لاجاد كن ربيع
 وخيماتك اللاني بمنعرج اللوى * بلين بلى لم يلمن ربوع
 فلو لم يهجن الضاعنون لهاجنى * نوائح ورق في الديار وقوع
 تداعين فاستبكين من كان ذاهوي * نوائح لا تجرى لهن دموع
 لعمرك اني يوم جرءاء مالك * لعاصر لامر المرشدين مضيع
 وما كاد قلبي بعد ايام جاورت * اليها باجزاع العقيق يريق
 على ان هطل الدمع يائيل كلها * ذكرتك يوماً خالياً لسريع
 ندمت على ما كان مني ندامة * كما ندم المغبون حين يبيع
 لعمرك ما تبي سمعت بذكره * كينك ياتي بغتة فيروع
 عدمتك من نفس شعاع فاني * نهيتك عن هذا وانت جميع
 فقربت لي غير القريب واشرفت * هناك ثانيا ما لهن طلوع
 وقال ايضا

طربت وهاجنى الحمول الدوافع * غداة دعى للبين اسفع فارع
 فقلت الا قيد بين الامر فانصرف * فقد راعنا بالبين قبلك رائع
 سميت ساءاً من هواك فاني * تبينت ما حاولت اذ انت واقع

وكم من هوى او حيرة قد المغتيم * زمانا فلم ينعم اليين مانع
مزيدا فعني هل ترى وجه متعذر * له زفرة قد اجلنتها المدامع
كالي غدة البين رهن مية * اخو ظما سدت عليه المشارع
يخلص من اوشال ماء خلاسه * فلا الشوب مبذول ولا هو نافع
ويبيض غداهن النعم كنهها * نعاج المي جيت عليها البراقع
تعارضن بالدل الملح وان يرد * حماهن متعوفن فمن مواع
خضعن بمعروف الحديث بشائنه * كما مدت الاعناق وهي سوارع
عراض المضي قب البضون كانا * وعى السر منهن الغام اللوامع
تحملن من ذات الضرائب وانبرت * لهن باطرف العيون المزابع
فارمن هجل الدار الانسابت * هجايها واجون منها الجوامع
وحتى حملن المحول من كل جانب * وخاضت سدول الرق منها الاكارع
فلما بدت تحت الخدور وقد جرى * عبرت ومسك بانعرايين ساطع
شرن به حشوا لمحي وقد بدا * من الصيف يوم يقصد الظل مانع
فمن ياربين السدول فراقه * يلاعب عطفيه الحرير ورافع
كحل منجاة مذاق ضاهها * اذ اردعت منها الحشاشة طالع
يعارضها عوج كان رضاه * سلافة فار سبلها الاخادع
رفيق برجع المرقبين مصانع * اذ اراع منها بالحشاشة رائع
عليه كرم الخيم يخلط رحلة * رحلي ولم تسدد عليه المشارع
يجيب بلبه اذا ما دعوته * على غلة والنجم للعود مكانع

الاليت شعري هل ايتن ليلة • بحيث اطأنت بالحبيب المضاجع
 وهل التين رحلي الى جنب خيمة • باجرع جفتها الربي والمنافع
 وهل اتبعن الدهر في نهضة الضحى • سواماً ثليله حول روضع
 قال الراوي ثم تزايدت حسرائه • ونصاعدت زفراته • فتهد وبكى
 وتناوّه وشكا • وقال جفتنا الاصحاب • وتخلت عنا الاهل والاحباب •
 فياله من امر عظيم • وخطب جسم • فقال له نوفل • اعلم ايها الاخ
 المفضل • ان دمت على هذه الحالة • فانك هالك لا محالة • فتب الى الله
 وارجع اليه • واعتمد في امورك عليه • فهو يكشف عنك هذا العرض •
 ويزيل من قلبك المرض • قال يا اخي كيف اطبق الصبر • وقد شغل
 قلبي من الهوى بجمهر • فبالله اذهب عني ودعني اقاسي العذاب • واقحم
 موارد الهلاك والعطب • لانك ضلما سزلتني • ونهيتني ونصحتني • ازدادت
 فيها محبتي • وقويت اليها رغبتني • ثم غلب الحال • فانشد وقال
 اليك عني فاني هائمٌ وصب • اما ترى الجسم قد اودى به العطب
 لله قلبي ماذا قد اتبع به • اشواق والهمل والوجاع والوعب
 ضاقت على بلاد الله مارحبت • بالرجال فهل في الارض مضطرب
 البين يولني والشوق بمرحني • والدار نازحة والشمل منشعب
 كيف السبيل الى اللي وقد حجيت • عهدي بها زماناً ما دونها حجب
 وقال ايضاً

لوانهم سالوا من بالغرام فضلو • هل فرجت عنكم مذمم الكرب

نماز صادقهم أن قد بلي جسدي * كن نار لهوى في القلب تلهب
جفت مدامع عين الحزم حين بكى * وإن ياندمع عين الروح تسكب
وقال أيضاً

وقالوا لو تشاء سلوت عنها * فقلت لهم واني لا تشاء
فقلت وحبها علق بيلي * ضمنت برشيد دلا
لها حب تشب في فوادي * فليس له وإن زحر نبتها
وعاذنك انطعن ملاما * وفي زحر العوازل في سلا
وقال أيضاً

إن الغواني قنلت عناقها * بايت من حبل الصبا ذقها
في طرف من عقارب يلسعنهم * ما من نعن بواحد درياقها
ن الشفاء عناق كل خريق * كخزنده لا تل عاقها
يض نسبه بالحقاق نديها * من عاجد حكت الندي حقد
يدمي الحزير جلودهن وائما * يكسبن من حلال الحزير رفاقها
وقال أيضاً

تجنني وابكتني منازل دُرس * اسألها عن عهدت فخرس
وعهدت بها محفوفة بدائع * تحل بمعناها بدور واشمس
رواح اكفال مريضات اعين * اليهن يصبو الراهب المتقس
وقال أيضاً

متى نلتقى حتى اقول وتسمعا * فقد كاد حبل الوصل ان يقطعاً

بكت عيني أنيني فلما زجر بها * عن الجهل بعد الحلم أسبلا معا
 أما وجلال الله تذكروني * كذكر أي ما كففت لئلا يمدعها
 بلى وجلال الله ذكرني لئلا * تضمنه شم الصفا لتصدعا
 وأذكر أيام تحي ثم أنثى * على كبدي من خشية أن تنطعا
 فليت عيشات تحي برواجه * اليك ولكن جل عينيك تدمعا

قال الرازي فتعجب نوفل من سرعة بديته . وعذوبة الفاظه وقوة
 فطنته . وكان قد مال إليه . واخذته الشفقة عليه . فقال لهاها الحبيب
 والساعر اللبيب . أنه يعز علي ويعظم ندي . اني اراد في هذه الحال .
 نقاسي العذاب والنكال . فهل لك ان تسير معي الى الديار . وانا ازوجك
 ببعض الثبات الاضار . من هي احسن واحلى . من ابنة عمك بلى .
 فلما سمع كلامه حمدت عيناه . وعظمت بلاياه . وقال لافعلت قولك
 ابدا . ولا تركت بلى على طول المدى . فعند ذلك تركه نوفل وسار .
 وبقي قيس يهيم في السهول والاورار . ينشد الاشعار . ويتقوت بنبات
 التفار . ويقاسي المشقات والاطار . قال الرازي وكانت بلى منذ
 تروجت لا تشف لها دمة . ولا تبرد لها رعة . وذلك لحومها على قيس .
 ووجد هابه لانها كانت مشغوفة بحبه . وكان لا يقر لها قرار . ولا يطاوعها
 اضطبار . بل كانت تبكي في الليل والنهار . بدموع غزار . الى ان فار
 دم قلبها من فرط عشقها وحبا . ولما طال عليها الحال انشدت تقول .

من فواد متبول

لذا عثرت رجلي بدأت بذكره * واحلم في نومي به واعيش
 لذكر تحبون زالت بذكره * قوى النفس او كاد الفواد يطيش
 فواته ما زال الفواد بحبه * وان كان صدري في هواه يحيش
 توعدي في قومي بقتلي بقله * فقلت اقناني وانركوه يعيش
 وقالت ايضا

لم يكن الجنون في حالته * الا وقد كت كذا كانا
 لكنه ناح بسر الهوى * وانني قد زدت هجرنا
 قال الراوي ثم استدعت بغلام من اهل اتحي . كانت تعتمد عليه في
 كل شي . وكنت الي قيس مع ذلك الغلام تقول

بسم الله الرحمن الرحيم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . اعلم
 يا ابن العم . وفات الله عاقبة الضير والغم . انه قد وحسني فراقك . والمني
 اشتياقك . وقد مر علي زمان . وانا مواظبة على الاحزان . لا اري طريقا
 للمفر . ولا قرارا لمستقر . الى ان ضاق صدري . وقل صبري . وتواترت علي
 الاسقام . من كثرة البكاء . وقلة الاكل والطعام . ولا شك بان حباتي
 في هذه الدنيا صارت قصيرة . وايام قامي يسيرة . حيث لم يعد لي صبر
 على الفرق . وقد اکتوى قلبي نيران الوجد والاشتياق . وما بقي في الامر
 الا التسليم والانقياد . على ما قدره علينا رب العباد . وختمت كلامها
 بهذه الابيات

سلام عليكم لاسلام ملامه * ولكن سلاما للحب عطور

لقد عيل صبري بعدكم وتكاثر * هومي واكن الحب صبور
فصبري على ريب الزمان وجوره * لعل صروف الدوائر تدور
وضمته ايضاً بهذين البيتين

واني لا ارجو قربكم ووصانكم * ومن دونكم امرٌ ندي مخيف
فلانعميوا ان كان في الحب صادقاً * فاني نكم دون الانام حليف
ثم انها امرت ذلك الشاب . ان يسير بطلبه في البراري والهضاب .
وايها بانتظار الجواب . فامثل وسار . وقصد الروابي والتغار . ولا زال
يطلبه في جوانب البر . حتى التقي به في يوم شديد الحر . قد التجى الى كهف
جبل عظيم . بانقرب من ديار بني تيم . وهو مستلقى على ظهره . غارق في
بحار فكره . يشد ويقول

احن الى ليلى وان شطت النوى * بابلي كما حن اليراع المشطب
يقولون ليلى عذبتك بحبها * الاحبذا ذلك انحبب المعذب
فلوتلتي في الموت رومي وروحها * ومن دون رمسينا من الارض منكب
اظل صدى رمي وان كنت رمة * لرمس صدى ليلى يهش ويطرب
ولو ان عيني طاوعني لم تزل * تفرق دمعاً اودماً حين نسكب
قال الراوي فدنا منه الغلام . وحياه بالسلام ولاطفه بالكلام . وقال
له ايها الشاب الطريف . والاديب اللطيف . ان محبوبك ليلى نسلم
عليك . وقد ارسلني بكتاب اليك . فيه ما يسر الخواطر . ويشرح
القلوب والنواظر . فلما ذكر له ليلى رجع عقله اليه . واستوى جالساً على

قدميه . وتناول الكتاب وقرء . ووقف على فحواه . فاضطرب وتهد .
وكفكف دموعه واشد

اذاجاء في منها الكتاب بعينه * خلوت بنفسي حيث كنت من الارض
واني لاهواها مسيئاً ومحسناً * واقضي على نفسي لها بالذي تقضي
فحمتي متى روح الرضا لا ينالني * وحتى متى ايام سخطك لا تمضي
ثم اجابها على كتابها يقول : من قيس بن الملوح الهاشمي الواسطي .
والحبيب الصادق . الى سيدة الملاح وكوكب الصباح . درة الصدف .
وياقوته الشرف . من قد انصفت بالمحاسن البهية . والصفات العلية .
والاذاب السنية . الى العامرية . انني بينما كنت متشوقاً الى استماع اخبارك
واستكشاف آثارك . واستماع لفظك ومقابلك . ومشاهدة انوار جمالك
اذ وردت لي عزيز رسالتك الموسومة بسماء المحبة الفاتكة . المسفرة عن
ازدياد الصحبة الصادقة . فتلناها التلب بالفرح . وزال عنه الغم وانشرح
غير انه لا خفاك ما انا فيه من الكدر . والتلق والضجر . وكثرة البكاء
والسهر . وكيف اني تركت الوطر المألوف . وانفردت في الروابي والكهيف
اهيم مع الوحوش والغزلان . وانتقل من مكان الى مكان . وحيداً عرياناً
ذليلاً مهاناً . اقاسي ضرراً واحزاناً . لا يستقيم لي حال . ولا يرتاح لي بال .
حتى صرت نجيلاً كالحبال . وذلك من كثرة الاشواق . وتبارج الهوى
ومرارة الفراق . فقاتل الله اباك الغدار . وبلاء بالويل والدمار : لانه
كان سبب بليتي . وطردي عن اهلي وعشيرتي . وما كفاه ذلك حتى

انه زوّجك برجل غريب . واخار البعيد على القريب . وهذا شرح ما

بي من الشقاء والتعذيب . واني لك على طول الزمان حبيب *

قال الراوي ثم نساعدت من انفاسه الزفرات . فحتم كلامه بهذه الايات

ايا مهدياً نحو الحبيب رسائي * تلتطف فاني في هوى وهوان

فمن مبلغ الاحباب عني مقالة * بأن فواءدي دائم الخفقان

واني لمنوع من النوم مدنف * وعيناي من وجد ادسى تكمان

وكتب اليها ايضاً

هل يُبيب من الرجال فاشكو * ما بقلبي حتى يبلّ لساني

ترك الظاعنون قلبي رهيناً * وعيوني تفرض بالهلان

وجفاني من كان يسكن قلبي * وجفاني من كان لا يجفاني

وكتب ايضاً

لقد جلب البلاء عليّ قلب * قلبي ما علت له جلوب

احاط به البلاء فصل يوم * تقارعه الصباة والخطوب

وان تكن القلوب كمثل قلبي * فلا كانت اذاتلك القلوب

وكتب ايضاً

لقد انحض الله الهوى لك خالصاً * وركبه في القلب مني بلاغش

تبرأ من كل الجسم وحلّ بي * فان مت يوماً فاطلبوه على نعشي

سل الليل عني هل اذوق رقاده * وهل لصلوعي مستقر على فرش

وكتب ايضاً

سابكي على ما فات مني صباه * واندب ايام السرور الذواهب
 وامنع عني ان تلدّ بغيركم * سواكم وان جانب غير محانب
 وخير زمان كنت ارجو دنوه * رمتا عيون الناس من كل جانب
 فاستحيت مرحوماً وكنت محسداً * فصرّ على مكروها والعواقب
 قال الرزقي ثم ان ذلك الشاب رجع الى الجواب واخبرها
 عن قبس واحواله وما يتاسي من وجدٍ ولبابه فتشّس خاطرها
 ونكدت فثرها وتضاعف همها وغمها وتحسرت على قبس ابن عمها
 فكانت تبكي عليه في الليل والنهار ونشد في رقتي الاشعار ودامت
 على ذلك مدة مديدة واياماً عديدة قال وانفق في وقت من الاوقات
 ان جاريته رأت في بعض الطرقات صاداً معه خمسة غربان فاشترتهم
 واتت بهم الى سيدتها فخرجت بهم الى خارج البيت وجعلت تضرب
 غرباناً غرباناً حتى يموت فتعجب زوجها وانذهل وقال لها ما الذي
 احوجك الى هذا العمل فقالت ان تعيق الغراب يدلّ على فرق الاحباب
 وتزريق شمل الاصحاب وان ابن عمي قيساً ذكرهم في شعره جملة امرار
 وامرهم ان يقعوا على عرصات القفار وقد قال

الاياغراب الين عذبت مهنتي * ولازلت بالتباعد تكوي فواديا
 الاياغراب الين عيشك طيب * وعيشي بليلى كدّرته اللباليا
 الاياغراب الين دمك جامد * ودمعي اضحى في الحجة جاريا
 الاياغراب الين لازلت ذائبا * الى المحشر مقصود الجنّاء عاريا

الا يا غراب البين مائك ناعياً * افارقت القام دهنك الدواهب
 الا يا غراب البين مالك تشني * انا ديت بالتفريق لاعدت ثانيا
 الا يا غراب البين لابتضت بيضة * ولا زال ريش من جناحك خاليا
 وقوله ايضاً

الا يا غراباً صاح من نحو ارضها * افق لا اقلت الدهر من صبحان
 الا يا غراب البين قد طرت بالذي * احاذره من واقع المحدثان
 فلا زلت مذعور الفؤاد مروءة * اذارمت نهضاً واهي الطيران
 وقوله ايضاً

كذبت غراب البين ما انت واجد * كوجدني ولا شوقي وشك واحد
 زعمت لحاك الله انك عاشق * فهل لك من دعواك ويحك شاهد
 فوبسك ما تخفى المحب دموعه * قدمعي منهل ودمعك جامد
 وقوله ايضاً

اقول وقد صاح ابن دابة غدوة * ببعد النوى لا اخطأ تلك السنايك
 اني كل يوم رائعي انت روعة * فلا زلت مطروداً والنك فارك
 ولا ابتضت في خضراء ما عشت بيضة * وضافت برحبيها عليك المسالك
 وفارقت ام الافرخ السود عن قلبي * وناحت على أبنيك الدروس الماحك
 واصبحت من بين الاحبة هالكاً * كما انا من بين الاحبة هالك
 فآليت ان لا اقع بغراب بعد هذا المقال . الا قتلته في الحال . واعلم يا هذا
 حفظك الله . وهذا . ان تزويجي اياك . لم يكن رغبة في جمالك . ولا في

رفعة مقامك وكثرة مالك . وقد كنت حلفت ان لا أنزوج بعد قيس
 ابداً . ولو مت شوقاً وكمداً . لانه صاحبي ومعتمدي وقره عيني وكبدي
 وجهه لا ينزع من قلبي وجسدي . وليس في ذلك من عار . ولا عيب
 ولا شئ . لان محبتي له لم تكن صادرة الا عن نية صالحة . وطوية طيبة
 زكية الرثبة . ولكن كتب عبد الملك بن مروان يا مربي بتزوجي فكان
 من الامر ما كان . ولكني ساعبر على مرقمة القلم . وابنه الله حيث
 حكم . قال فلما سمع زوجها ذلك الخطاب . اشتبه من كلامها ووقع في
 اضطراب . واخذته الغيرة وداخله الشك والارتباب . وتغيرت نية عليها
 ونقدت ضميره بالسوء اليها . ثم نهى عن الهيا في الحال . وقصص عليه ما
 سمعه منها من المقال . فحجل ذلك الحديث . عند سماعه هذا الحديث
 واضطرب حسمه وارتجف . وقال له لا تخف . ثم اخذ يلاطفه بالحديث
 والكلام واخبره بخبر قيس على الدوام . وكيف انه حجبها عنه من سنين واعوام
 اخرج له كتاب عبد الملك بن مروان . وقال له ان الخليفة هدر دمه ان
 عاد اجتمع بها في مكان . وما زال يحدثه بمثل هذا الكلام . حتى زالت عنه
 الشكوك والاهام . واشتاق الى رؤية قيس ومنادته . ومال الى معرفته
 وما زال يترقب الفرص . الى ان خرج ذات يوم الى الصيد والقنص فالتقى
 به وهو في روضة خضراء . بالقرب من الصحراء . وبقرية قطيع من الغزلان
 والوعول . وهو ينظر الى ظبية ترضع خشفها وهو يشد ويقول .

نظرت بيطن مكة ام خشف * منعمة وناشرة طلاها

فأعجني ملاح منك فيها * فقلت أبا الغريب أما ترها
ولم لا أني رجال حرام * ضمت قرونها وثمت فاهها
فتقدم زوج ليل إليه وسلم عليه وأشد يقول

ومن عجب جنونك في نفاق * مزوج جد سواك ولن ترها
يا محبون كم نهوى بلبس * كان لله لم يخلق سواها
قال الرازي فصاح قيس من شدة الوجد والوسواس . وسال عنه
بعض الناس قيل له هو بعل لي أني تحبها . وترغب قربها فخر مغنيا
عليه . ثم فاق فآشار إليه

بعيشك هل خدمت اليك ليلي * قيل الصبح أم قبلت فاهها
وهل دارت يدك بمنكبيها * وهل مالت عليك ذواتها
فضحك زوج لي وتبسم . وقال لله اللهم إذا خلقتني فعمد . فلما سمع
قيس منه ذلك المقال اضطرب فواده وأشد وقال

أفي كل يوم أنت تحضى قربيها * وتلثم فاهها أو تضم ثديها
وتعتنق الأرداف منها وحسرها * وتشق من ليلي العشية رباها
وفي كل رقت أنت بالله لازرها * ذوابتها مستمتع من محباها
قال الرازي ففجّل زوج لي وتكدر . وشوش خاطرة وتعكر . وقال
له أحذر يا قيس من غفلات الزمان . وسطوات الأعدان . فان أمير
المؤمنين عبد الملك بن مروان . قد هدر دمك مرة ثانية . ان كنت
لا تنتهي عن ذكر هذه الجارية . لأنك فضحتهم في الأشعار . وهتكها في سائر

الاقطار . وقد علمت بحقيقة الخبر . فكن من ذلك على حذر . فرد
 بقرى القلق والصغير . وفرض دمه على خديه وانحدر . وقال له والله
 له منذ ثلاثة ايام . بينما كنت اطرف في بعض الاكام . زارني طائران
 رفا لاني وحق الملك الديان . لقد قضى الرحمن . بانقضاء ايام عبد الملك
 بن مروان . ثم انصرف مليا . واقام مدة لم يتكلم شيئا . ثم امكن فيه النظر .
 واجال قداح الفخر . وقال قسم بجامع النشأت . ومخرج النبات بها
 سوف تصلكم الاخبار له قدمات . فاندفع رديح ليلى من كلامه . وارند
 راجعا الى خيامه . وما مضى اكثر من ثلاثة ايام . بعد ذلك الالام . حتى
 ساع الخبر بموت السلطان . في قبائل العربان . شعجب زوج ليلى من ذلك
 الاتفاق الغريب . والامر العجيب

قال الراوي وكان ابو قيس لا يطيب له عيش ولا بزاج له بال .
 خوفا على ولده من الهلاك والويل . لانه كان عالم بالحال الذي هو فيه .
 والسقاء الذي كان يؤمنه ويؤذيه . فخرج في طلبه ذات يوم . مع جماعة
 من القوم . وما زالوا يقطعون السهول والاکام . مدة ثلاثة ايام . وفي
 اليوم الرابع التقوا به وهو على الرمل جالس . مطرق راسه الى الارض عابس
 فبكى ابيه وتراعى عليه . وقبله بين عينيه . وقال له يا ولدي . ومهجة كبدي
 لي متى وانت في هذا الحال . تقاسي الشدائد والاهوال . والمشتات والاذلال
 بعد ذلك الحاء والدلال . فاين عقلك وحلمك . وادبك ومهيتك . فقد
 كفك . مادهاك . فقم بنا الان نرجع الى الاوطان . فان هذا الذي انت

فيه انما هو من عمل الشيطان . فازجره عنك واتقِ الرحمن . فقال اني
لك سامع ولا مكر طائع . الا في هذا الشأن . فانه خارج عن حد الامكان
ثم فاضت عيناه بالدموع . وانشد من فؤاد مصدوع

يا حبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حبها
منيتها النفس حتى قد اضر بها * واحداث خلفاً مما امنها
وقال ايضاً

يا ليت اني اتاني قبل فرقتنا * موت ذريع واني كنت مقروراً
لقد رايت بلاء لا انصراف له * لو كنت في حب لي اليوم معذوراً
قال له ابع اذكر الله في نفسك . قبل حلول رمسك . فقال قد
صدقت وبالحق نطقت . وانشد يقول

دعوت الهى دعوة يستجيبها * وربى بما تخفي الصدور خبير
فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت * فهل ياتني بالطلاق بشير
وقال ايضاً

اقول ودمع العين بحرق قلبي * وقد لاح من ارض العتيق بروقها
تحملت اثقال الهوى مذ عرفتها * وما كنت لولا حب ليلى اطيعها
وقال ايضاً

اني ارى خفتان القلب يقلقني * قد كان من قبلها ما كان يكفيني
قالوا اجنت بمن هموى فقلت لهم * الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون في الحين

وقال أيضاً

أموت اذا شطت واحيا اذا دنت * وتبعك احزاني الصبا ونسيمها
 فمن اجل ليلى تولع العين بالبكا * ويأوي الى قلب كبير همومها
 كأن تحشام من تحفه علمت به * يد ذات اظفار فادمت كلومها
 عشتمك اذ كانت بعيني غشاوة * فلما انجلت عيني اخذت المومها
 تذكرت وعمل العانيات ولم انق * نذات دنيا قد تولى عيها

وقال أيضاً

غنى الله عن ليلى وان سفكت دمي * فاني وان لم تحزني سير عاتب
 عليها ولا مثلي لليلي شكاية * وقد يشتكي لليلي الى كل صاحب
 يقولون تب عن ذكر ليلى وحما * وما خلتي عن حب ليلى تنائب
 قال الرزوي ثم انه تركهم وذهب . ونظن في ذلك اليه واتساب . وما
 زال يحول من مكان الى مكان . حتى وصل الى جبل يقال له توبان .
 وكان كثيراً ما يجتمع بليلى في ذلك المكان . فلما رآه تذكر ايام الصبا
 وتجددت عليه الهموم والاحزان . فاستد وقال

واجهشت للتوبان حتى رايته * ونادى باعلى صوته ودعاني
 فقلت له اين الذين عهدتهم * حواليك في خصم وطيب زمان
 فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذي يبقى على الحدثنان
 واني لابيكي اليوم من حذري غدا * فراقك والحيات مؤثفان
 سجلاً ونهطالاً ووبلاً ودية * وسحاً وتسجماً الى هملان

قال الراوي ثم انه بكى من فؤاد مجروح . واذ به يسمع صوت حمامة
تندب اليها وتنوح . فانشد وقال
حمامة ايك غدت فترئت * وكانت تذكار الاحبة تفزع
وتبدي باسرا لما بعد نرحها * ونظير مكبون الغرام وتفتح
وقال ايضا

فاوجد اعراية قد فت بها * يادي الذي من حيث لم تك ضئت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه * ويرد حصاء اعولت وارئت
اكثر مني حرقه وحبابة * الى هضبات باللوى قد اضلت
ثنت احاليب الرءا وخيمت * بنود فلم يقدر لها ما ثنت
ناوجد من وجدي بليلي وجدتها * غداة ارتحلنا غربة واطانت
الا قاتل الله الحمامة غدة * على الغصن ماذا هيبت حين غنت
نغنت بلحن العجوة فهيبت * هو اي الذي بين الضلع اجنت
نظرت الميمى الغداة بنظرة * ولو نظرت ليلى اطرفي لحنت
خفت شحنا من شجرها ثم اعولت * كاعمال ثكلى ثلكت ثم جنت
فأخرت . ذهبت من صبابتي * غداة استباحث للهوى وارثانت
اقول لجاري عبر ليلى وقد ترى * ثيالي يجري الدمع فيها قبلت
الا قاتل الله الهوى من برقة * وقاتل دسما بها كيف ولت
عبرنا زمانا باللوى ثم اصحبت * برق اللوى من اهلها قد نخلت
الأم على ليلى ولوان هامي * تداوى بليلي بعد يسر ليلت

بذي شر يجري به الريح فانهلت * تخال يا بعد العشاء فعلت
وتبسم ثيابك النعمة ان شمت * البهايون الناس حين استهلكت
حلفت لها بالله ما حل بعدها * ولا قبلها نسيه حيث حلت
قامت باعلى شعرة من فؤديا * فلا القلب يسلوها ولا العين ملت
وقد زعمت في سائعي اذا نأت * بها بدلا يئس ما بي ظنت
فيا حبذا اعراض ليل وقديها * شمت بهجر وهي باهجر شمت
فيا أم سقيب هل لك من مضل * ذا ذكرته خير الليل حنت
بابرج مني نوعة غير نبي * اجعهم احتسائي على ما آكت
خيلي هذه زفرة الموه قد مضت * فمن لغدي من رفاني قد اظلت
ثم انه ترك ذلك المكان . وقدم الروابي والكتبان . وهرب يسند الاشعار
الحسان . ومهم مع الوحش والنزوان . واتفق ان رجلا من بني اسد
خرج ذات يوم من الديار . طائبا البراري والنفار . قال الرجل : وما زلت
أقطع السهول والاعوار . الى ان توصلت الى روضة كثيرة الازهار .
والرياحين والار . فحدثني نفسي ان قيم فيها . وانتزه في بعض نواحيها
فتزات في ارجاء تلك الازهار الموثنة . والانوار البديعة المورقة . وانخت
ناقتي الى قنوان شجرة صغيرة . وجلست برهة يسيرة . فيبينا انا نامل في تلك
الروضة والمروج الطويلة العريضة . اذ سمعت رجلا من الجراد . كدرة
الاعداد . على ذلك الواد . فافتشنت جنبها وارضاها . واخذت طرفها
وعرضها . فتعجبت من تلك المناظر البهية . والروائح الزكية . واذا انا

بشخص قد وفد اليّ من صدر البرية . ناحل الجسم . عار من اللحم . نيس
على جسده غير شعره . وهو منسدل على صدره . فرائني منظره واندشت
وخفت فتؤادي وارتعشت . واتقطع كلامي وصوتي . وخشيت ان
يكون فيه هلاكى وموتى . وما شككت الا انه شيطان . او مارد من الجان .
ولما دنا مني انشأ يقول

حبّ الينا بك يا جرّاد * ارض وان جاعت بك الاكباد
وضاقت الانسدار والوراد * ولم يكن فيك لنا عناد
ولا لابناء السيل الزاد

فقلت له انسى ام جنى . فانشد يقول

خيلني فاني بالهيام معذب * فايك عني لا يكن بك ما بيا
خيلني فلا والله ما بي ضلالة * ولكن هذا حبّ ليلى بلانبا
الا ان ليلى هي غرامي ومحنتي * والى بليلى قد عدمت حياتيا
ارى الحب داء قد تمكن بالحشا * وايس سوى ليلى طبيب مداويا
ترو اللباني والدهور ولن ارى * هوائي بها يزداد الا تماديا
فازلت بي يا بين حتى لو انني * من الوجد استبكي الحمام نكي ليا
ولو انني اشكو الذي قد اصابني * الى ميت في قبره لرتي ليا
اذا ما شكوت انحب قالت كذبتني * فالي ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا * ونخرس حتى لا تجيب المناديا
قال الرجل ثم خرّ مغشياً عليه . فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه

والأطراف والحدود . فاستبد يقول

لِيَايَا أَسْمَى الْعَشِيِّ وَنَاقِصِي * أَلَيْ خَرْدٍ لَيْسَتْ بِسُودٍ وَلَا عَصَلٍ
 منعمة الأشراف هيف بطونها * كَوَاعِبُ شَيْءٍ مَشِيَةِ الْخَيْلِ بِالْوَحْلِ
 وإعناقها اختان غزلان رملن * وَاعْيُنُهَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَقَرِ الْفَجْلِ
 وإبلائها السفلى وادي ساحل * وَإِثْلَاهَا الْوَسْطَى كَتِيبٍ مِنَ الرَّمْلِ
 وإثْلَاهَا الملبا كأن فروعها * عَنَاقِيدُ نَغْرِي بِالْدهَانِ وَبِالعَصَلِ
 زرعني فتصطاد التلويب عيورها * وَاحْطَرَّتْهَا مَا تَحْسِنُ الرَّمْيَ بِالنَّبْلِ
 زرعن الهوى في التلب ثم سقيته * صَبَابَاتُ مَا الشَّوْقُ مِنْ أَعْيُنِ نَجْلِ
 رباب فتصمدن التلويب وإنما * هِيَ النَّبْلُ رِيشتُ بِالْفَتُورِ وَبِالْكَيْلِ
 تفر دماء المسهلين مظلة * بَلَا قُودَ عِنْدَ الْحَسَنِ وَلَا عَقْلِ
 ويقلن أبناء الصباة عنوة * أَمَا فِي الْهَوَى يَارَبِّ مِنْ حِكْمَةٍ عَدَلِ

تقلت هل من مريد . أها الشاعر المجد . فقال نعم وأنشد

ومفرشة الخدين ورداً مخرجاً * إِذَا جَمَشَتْهُ الْعَيْنُ عَادَ بِنَفْسِهَا
 شكوت إليها طول شوقي بعبدة * فَابْدَتْ لَنَا بِالْفَغْخِ دُرّاً مَفْجُحاً
 فقلت لها جودي علي ثلثة * لَدَاوِي بِهَا قَلْبِي فَقَالَتْ تَفْخِجاً
 بليت برّك لست أقدر حملة * يَجَازِبُ أَغْضَاءِي إِذَا مَا تَرَجَّرَجَا
 وقال أيضاً

الائتنا كنا غزالين نرعى * رِيَاضاً مِنَ الْجُوزَانِ فِيهِ بِلْدَرٌ قَفَرِ
 الايتنا كنا حمامي معارة * نَطِيرُ وَنَاوِي بِالْعَتِيِّ إِلَى وَكْرِ

الاليتنا حوتان في البحر نرقي • اذا نحن امسينا نفور في البحر
الاليتنا نجبي جميعاً ولينا • نصير اذا متنا ضجعين في قبر
ضجعين في قبر عن الناس معزلاً • وشرن يوم البعث والحشر والنشر
وقال ايضاً

احن الى ارض الحجاز وحاجتي • خيام نجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافع • اجل لا ولكني على ذاك انظر
افي كل يوم نظرة ثم عبدة • لعينيك يجري ماؤها ويجدر
متى يستريح القلب اما مجاور • حزبن واما نازح يتذكر
يقولون كم تجري مدام عينه • لها الدهر دمع واكف يتشدر
وما كل ما تستنزل العين ماؤها • ولكنه نفس تذوب وتقطر
وقال ايضاً

ايا وج من امسى يخلص عقله • فاصبح مذهوناً به كل مذهب
خليعاً من الغزلان الامعدراً • يضاحكني من كان بهوى نجبي
اذا ذكرت ليلى غفلت وراحت • راجع قلب من هوى متشعب
وقالوا صحح ما به طيف جنه • ولا الم الا افتراء مكذب
ولي سقطات حين اغفل ذكرها • يفوض عليها من اراد تعفي
وشاهد حزني دمع عيني وحبها • برى اللحم عن احناء عظمي ومنكي
تجنبت ليلى ان يلح بي الهوى • وهيات كل الحب قبل التجنب
باحسن من ليلى ولا امر فرقد • غضيضة طرف رعتها وسطر يرب

واذنيه . فافاق بعد حين . وانشد يقول من فوادٍ حزين
 بلادي لو فممت بسطت عذري * اذا ما القلب عاوده نزوعُ
 بها الحسن البديع لمن بغاءُ * وجزعٌ للغريب به مربعُ
 الى اهل الكرام تساق نفسي * فمل يومًا الى وطني اربعُ
 وقال ايضاً

ايا قلب مت حزناً ولاتك جازعاً * فان جزوع القوم ليس بخالدٍ
 هويت فتاةً كالغزالة وجهها * وكالشمس يسي نورها كل عابدٍ
 ولي كبدٌ حرّى وقلبٌ معذبٌ * ودمع حنيث في الهوى غير جامدٍ
 فباليت ان الدهر عاد برجعةٍ * وهيهات ان الدهر ليس بعائدٍ
 فوا اسعأ حتى مَ قلبي معذبٌ * الى الله اشكو طول هذه الشدائدِ
 وقد شجعت ليلي وشط مزارها * وغيرها عن حبها قول حاسدٍ
 وقال ايضاً

ان الظباء التي في الدور يعجني * تلك الضياء التي لاتاكل الشجر
 لمن اعتناق غزلان واعينها * وهن احسن من صيراتها صور
 ولي فوادٌ يكاد الشوق يصصره * اذا تذكرت من مكتومه الذكر
 كانت كدرّة بحر غاس غائصة * فاسلمتها يده بعد ما قدر
 قال الرجل فتعجبت من شدة عشقه وغرامه . ورقة شعره وعذوبة
 كلامه . فقلت له ويحك يا اخا العرب . وسيد اهل الفصاحة والادب
 اني اراك في عذاب اليم . وخطر عظيم . وحال غير مستقيم . ولا شك ان

هذا البلاء الذي انت فيه . والعناء الذي تقاسيه . نتج عن هودا س ردية
ووساوس شيطانية . فبادر الان واستعمل فكرك الرزين . وتب الى رب
العالمين . فهو يكشف عنك هذا الداء الدفين . لانه سمع محجب . ومن
اتكل عا به فلا يحجب . فلما سمع كلامي بكى من عظم جواه . حتى نزلت
اركان انفضاء . واشد وقال

اثنائي هم اما قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكنا
وقال ايضا

يحيشون في ليلى علي ولم ازل * مع العزل من ليلى حراما ولا حلالا
سوى ان حبا لو يشاء اقبلا * ولو تبغي ظلا لكان بها ظلالا
الاحبذا اطلال ليلى على البلاء * وما بذلت لي من نوال وان فلا
فلا يتأدى العهد الا تجددت * مودتها عندي وان زعمت الا
فقلت له استشعر الصبر يا ابن الكرام . واستبق مودة الحبيب بكتان
العشق والغرام . فكان من جوابه ان قال

الاقل لمن امسبت مضى مجبها * ومن هجر جاء النفس بالبعد والثر ب
اناخ هواها في فوادي فصادني * ومن ذا يطيق الصبر عن مجمل الحب
فلا غرو ان الحب المرء قائل * يلقه ما عاش جنبا الى جنب
ويسقيه كاس الموت قبل اوانه * ويورده قبل المات الى الترب
فان كان ذنبي حب ليلى واهلها * فلا غفر الله الميمن لي ذنبي
فاقسمت عليه ان ينشدني احسن مقالته في وصف المحاجر والنهود .

ولم أرَ بلى بعد موقف ساعة * بطن متى ترمي حماد الخضب
 ويدي لخصا منها اذا قذفت به * عن البرق طرقت البنان الخضب
 اشارت بموشوم كأن بنائه * عليه الشافي من دمقس مذهب
 فاستجبت من ليلي الفدة كاضر * مع الخصب في غناب نجم مغرب
 الا لما غادرت يامر مائك * صدق نيت تذهب به الرمح يذهب
 ابت ليلي العيل لم ز مثليا * من الدشر لا تخب غير المكذب
 حلفت بن ارضي تير امضائه * يظل ضباب حوته يفسب
 اتد عشت من ليلي زمانا نجها * اري الموت منها في محي ومذهب
 فعيدك رب الناس يامر مائك * لم تعلمنا نعم مأوى المعصب
 انه حفظه الا وفي اذا كان غائبا * وان جاء يغني ثلثنا لم يرئب
 قال الرجل ثم قمع شعرو وذهب * وطلب الهربة والمرب فانذهلت
 من امره ونهضت مسرعا في اثره * طابها الريادة من شعره فلم ادركه
 الا بعد الجهد وقد نعلق بحبال نجد * فرجعت عنه وقد تعجبت منه
 وحدث رجل آخر من بني كنانة * اهل الصدق والامانة قال
 خرجت في بعض الاسفار لطوي الفياقي بالقفار والسهول والاورار
 فاتته في النسيار الى غدير كبير * كأنه "بحر المسندير" فرايت في بعض
 نواحيه جارية كأنها بدر التمام * وفي يدها بردة وقصعة مملوءة من الطعام
 فتقدمت اليها وسلمت عليها فردت علي السلام * بافصح كلام
 فيينا انا انامل فيها وانظر الى حسن معانيها * اذ اقبلت عانة من الغزلان

طالبة الماء وذلك المكان . وفي اولها رجل عريان . وهو يخيف الجسم
كئيب النفس . قد اسود جلده من نوح البرد وخر الشمس . قاومت الجارية
اليه . وصاحت عليه . واستدت ثوبه .

وخبرتماني ان ثبأ منزل * نالني اذا ما الصيف اثني المراسيا
فهذي شهر الصيف عنا قد انتهت * فما للنوى يرمي بليل المراسيا
فلم اسمع كلامها . تقدم اليها حتى صار امامها . فالتفت نفسها عليه
وقبلته . واعطته البردة فاخذها وستر عورته . ثم ناوته الطعام فجلس
واكل . وهو يكي ويتلعل . قال الرجل فتعجبت من ذلك غاية التعجب
والفت على الجارية وقلت لها يا حرة العرب . من يكون هذا الغلام .
وماذا جرى عليه من الاحكام . لاني ارى صفته غريبة . وحالته رديئة
كسبة . فقالت هذا والله اخي وشقيقي . ومخج فوادي ورفيقي . وما كانت
هذه الصفة صفته . ولا هذه الحالة حالته . وانا كان وحيد عصره . ونتيجة
دهره . مشكور السيرة . طاهر السريرة . فصيح الكلام . رفيع المقام . محبوب
من الخاص والعام . قد اشتهر بالكرم . وعلو الهمم . ومكارم الاخلاق
والشيم . وانتشر بها صيته بين العرب والعجم . فانفق انه عشق جارية في
بعض الايام . فافتن بها وهام . وتواترت عليه الاسقام . من كثرة الحزن
وقلة الاكل والنم . حتى اتحل جسمه واعتراه الجنون ومضى عليه مثل
ذلك سنون . وهو يهيم مع الوحوش في البراري والهضاب . لا يقر له قرار
ولا يلتفت الى خطاب . الا اذا ذكرت له ليلي زالت عنه الوحشة . وعاد

عقله اليه وذهبت عن قلبه الرعدة

قال الرجل ولما انتهت من كلامها التفت علي وقال لها الرجل
المسافر: أي أين أنت سائر . وإلى أي حلة تقصد من حلال العشائر . فقلت
له مرادي سير إلى حبيبي عامر . أهل المكارم والمفاخر . قال : الله عليك
معي وصلت إلى تلك المنازل والأعلام قررت لي مني كبير السلام . وأعلمها
بجاني . وما شاهدت من أحوالي . وبلغنا عني هذه الآيات . وأشد يقول
حلفت باني لا أخلك مودة . * واني بكم حتى أمت فنين
تخبرني الأحلام أي . أراكم * . فبليت أحلام المدام يقمن
وان فوادي لا يلين إلى هوى * . سوا . وان قالوا لي سبلين
ثم وثب قائما على قدميه . وطرح البردة عن منكبيه . وصاح صيحة
قوية . وذهب مع وحوش البرية . فجعلت اخيه تبكي . وتلطم خدودها
وبعض من شدة الأسف زندها . وبكت أيضا على صباه . وعلى ما أصابه
ودهاه . ثم ردها وجديت في قطع الهضاب . حتى وصلت إلى بني الجريسر
قبل الغياب . فقصدت إلى مضرب كبير . وقد حدثني نفسي أنه بيت
الأمير . فلما دنوت منه وقفت متفكرا . وفي هذا الأمر متحيرا . وإذا خرجت
علي عجوز من ذلك البيت . فقالت من أنت ومن أين أتيت . فقلت لها
أنتي رجل غريب أتيت هذه القبيلة لاجل ليلى خاتمة الخنوع . العاشق
المفتون . وقد حملني لها سلاما . وشعرا وكلاما . فهل لك أن تداني عليها
وترشدني إليها . فلما سمعت كلامي قالت ابشري يا وجه العرب . ببلوغ

الارب . ثم انها غابت وجاءت بجارية بدیعة نجل . كساها لؤلؤا .
 مسرلة بثوب من الحریر الاحمر . وفي عنقها عقد من نفیر الجدير . يدھر
 البصر وعیناها تذرف بالدموع . وهي تبكي من فؤاد موحع . فتقدمت
 اني . وسلمت علي . وقالت لي ايها الصديق . قد بلغني نك نقيت قيسا
 بالطريق . فحملك كلاما تفرقة في فانائي بلى شربة علي . واشاقة
 اليه . فبالله عليك حدثني بما سمعته منه . وبما نقلت من الشعر عنه فحدثني
 بحديثه وما كان من امره . واشدها ما سمعت من شعره . فصارت
 تبكي وتلطم علي خدودها . وبعض من الاسف علي زندها هذا والعجز
 تظلف بخاظرها واتصمها الي صدرها . وتقبلها في رجزها ونحوها . وقد حارت
 في امرها . ثم التفت اني بعد حين . وتنهت من قلب حزين . وقالت
 يا صاحب الهممة العلية . وكاشف الغمة والبلية . ذا جمعت به مرة اخرى
 في البرية هذه مني جزيل تحية . واشده هذه الايات

لقد اخفي رسمي وقل تصبري * وضائق بوحى واسعات نسالك
 وان فوادي مستهام بحبكم * ولست لكم ما دمت حيا بتاراك
 قال ثم انها اضافتني . وترجبت بي واكرمتني . فاقمت عندها ثلاثة
 ايام . في عزرة وكرام . ثم ساذنت وانصرفت من حيث آتت . وقد نعت
 ما سمعت ورأيت

قال الراوي وكانت ليلى لا تستطعم بطعام . ولا تلذذ في منار بل
 تقضي ليلى الطويل . بالبكاء والعويل . وتخاصب نفسها بالامامة . وتعض

نبي في عن قريب . وراه . رآه . عظم مصابه وبلاه . والتي نفسه عليه
من شدة عشقه وجواره . وضمه الى صدره . وقد حار في امره . وانتد يقول
يا قبر لي اوشهدناك اعوت * عليك نسا من فصيح ومن عجم
ويا قبر لي ان لي غريبة * بارضك اذ خال هناك لابن عمه
ويا قبر لي غابت اليرم لها * وخاتمتها والحاضرون لها الذم
قال وكان يا اوي الى قبر لي بالليل ويدور بالنهار . وهو يرثيها
بالاشعار . حتى ضعفت قوته . واشتدت ليلته

قال الراوي ثمان رجلا ه لا يا احب قاه . واتممع بروياه * قال
الهالي * فخرجت اطلبه في البراري والتفاز الى ان لقيته آخر النهار جالسا
على بعض الاحجار . ساجدا في بحر الافكار . فسلت عليه سلام الحبيب .
وجلست منه بمكان قريب . فانتحني . واستأنس بقربي . ورد علي السلام
بافصح كلام . فقلت له يا صاحب الوجه نتيج . والكلام اتفصح . ما
احسن قول قيس بن ذريح . حيث يقول

فوا كبدي وعاداني رداعي * وكان فرق بيني كالخداع
فاصبحت الغداة الوم نفسي * على شيء وليس بمستطاع
كمغبون بعض على يديه * تبين غيبه بعد الدواع
فتنهد من فواد متبول . وقال انا اشعر منه حيث اقول

اذا نظرت نحو في تكلم طرفها * فجأوبها طرفي ونحن سكوت
ولو خلط السم المذاب بريقها * واسقيت منه نهلة لبريت

وانشدني ايضاً

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان منك فانه شغلي
وادم فيه محدثي نظري * ان قد فهمت وسندكم سقلي
وانشد ايضاً

ليلي ويلي نفي جفني اخلاقي * قد صيراني جمعاً في الهوى مثلاً
يخود باطن لي لي كلما بخلت * بانصوري ليلي وان جادت به بخلا
وانشد ايضاً

ومغترب بالمرج يبيكي شجوني * وقد غاب عنه المسعدون عن الحب
اذا ما ناء الركب من نحو ارسها * نفس يستسقي برائحة الركب
وانشد ايضاً

احجاج بيت الله في اي هودج * وفي اي خدر من خدوركم قاي
ابقي اسير الحب في ارض غربة * وحاديكم يحدو بجلي في الركب
وقال ايضاً

تتبع من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار
شهور تقضين وما شعرنا * بانصاف لمن ولا سرار
فام اليهن فخير ليل * واقصر ما يكون من النهار

وانشد ايضاً

امن اجل سار في دجى الليل لامر * جفون حذار البين لين المضاجع
على مخاف البين والبين راحة * اذا كان قرب الدار ليس بنافع

نادى نزل من تحب مروعا * بغدير فان الحب شر البضائع
وانشدني ايضا

يا من شغلت بهجوه ووصاله * هم المنى ونسبت يوم بعد
والله ما التفت تجنين بنظره * الا وذكرك خاطر بنفوسه
وقال ايضا

نحبت لعروق النذر في محي * احاديثا ليوم بعد قديم
وغيره مات مرنا مستهينا * رجا نازا اموت بكل يوم
وانشد ايضا

يقول خالي والظباء سوارح * هذا الذي به فقلت تغورها
والي من الناس الذين يدورهم * لاسديد على الاسرار سارت قبرها
وقال ايضا

رأى المحبون في اليراء كلبا * فمدته من الاحسان ذبلا
فلاموه على ما كان منه * وفنوا قد نلت الكلب نبلا
فقلت دعوا للامة ان عني * رائه واقفا في بيت نلى
قال الاعرابي فلما سمع هذه الايات . ظهرت له ظيعة في بعض القلوات
فتعلق تلمبه بها . ووثب مسرعا بطلبها . والتفت الي وقال ايها الرفوق
والحبيب الصديق . فما رآك بعد هذا اليوم تراني . فقد كفاني ما دهاني
قال الهلامي ثم رجعت الراحى . وقد اكتوى قلبي عليه بكى . فانشدته ما
سمعت من شعره . واخبرته بخبر . وما كان من امره . فلما كان من الغد

يكرت اليه . وفشت عليه . فلم أقف له على ثر . فاخذني الفلق والصبح .
فانصرفت الى أهله واعلمتهم بالخبر . فقام اخوته ومن يلوزيه . من أهله
واقاريه . وطلبناه في الغفار . والسم . والاوزار . طول ذلك النهار .
الى ان عصبنا في واد كبير الخبار . واذ به ملقاً منا بين حجرين . وقد
كان خطا باصبعه . ندراعه هذين البيتين

توسد احجار اليمامة والتفرج * ومات جريح القلب مندمل الصدر
فيا ليت هذا الحب يعشق مرة * فيعلم ما ياتي تخب من الشجر
فقلت اصواتنا بالبكا والتخيب . وحملناه في لحي فبكاه الغريب
والقريب . وكل من سمع باسمه من صديق وحبيب . وتأسف ابو ليلى
عليه وتضرع . وتحرق لموته وتألم . وتبدل وجوده بالعدم . وندم على عدم
زواج بليلي غاية الندم . وقال والله قد قائلته بالاستخفاف . وعاملته بغير
الحق والانصاف ثم تقدم اليه وضمة الى صدره وبكى عليه وبعد ذلك غسلاه
وكفناه . والى جانب ليلي دفنوه . وكان ذلك في سنة الثمانين من الهجرة
المحمدية الموافقة الى سبعمائة مسجحة



اعلان

قد تم بحولہ تعالی طبع قصۃ بن الملوح العامري المعروف بمجنون لیلی
مع جملة قصص طبعت حديثاً وروایات من كل الانواع فمن اراد

الحصول عليهم فليطلبهم من مكتبتنا العمومية في بيروت كما وإنه يوجد في
مكتبتنا من جميع أنواع الكتب العربية من دينية وعلمية وتاريخية
وقصص وروايات أدبية ومن الكتب المطبوعة في مطابع سورية ومطابع
القسطنطينية والديار المصرية والاقطار الهندية والبلاد الأوروبية ومن
أراد الاطلاع على أفرادها فليطلب قائمة مكتبتنا الخصوصية المسماة (بالروضة
الهيبة في إساء كتب المكتبة العمومية) والذين في الجهات يرغبون
مشتري بعض كتب من عندنا عليهم أن يطلبوا الروضة الهيبة ومن ثم
يرسلوا لنا الأمن طوابع بوسطة أو قطعة بواصة علي أي بوسطة كانت أو
على البنك العثماني بقدر مطلوبهم . فتصلهم الأرسالية حالاً بكل حفظ
وأمان حسب عادة مكتبتنا مع الجميع في كل الجهات كاتبه

ابراهيم صادر

وأولاده



